Dirasat: Shari'a and Law Sciences, Volume 50, No. 3, 2023

Deanship of Scientific Research

Qur'anic Readings and the Effect of Substituting a Letter from the Word Structure with Another on the Meaning

Yasser El-Sayed El-Sayed Newir*

Department of Quranic Recitations, College of the Fundamentals of Da`wah and Religion,
The world Islamic Sciences and Education University, Jordan.

Received: 24/3/2022
Revised: 17/11/2022
Accepted: 1/3/2023
Published: 1/9/2023

* *Corresponding author:*
yasernower@yahoo.com

Citation: Newir, Y. E.-S. E.-S. (2023). Qur'anic Readings and the Effect of Substituting a Letter from the Word Structure with Another on the Meaning. Dirasat: Shari'a and Law Sciences, 50(3), 82–102.
https://doi.org/10.35516/law.v50i3.567

© 2023 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: This research indicates the effect of substituting an original letter with another in a word on the Quranic variant readings and the connotations of the resulting word pairs, on the one hand, and their cohesion and coherence on the other, all contributing to enrich meanings of the Quranic verses.

Methods: This study uses the inductive research method through which Quranic readings that involve letter substitutions are furnished, referring to some established Quranic variants resources. The content analysis and, subsequently, the critical approach are used to clarify the differences between the resulting readings and meanings. The selected ten words were recited with two different, verbally, and semantically, readings.

Results: The study presents several results: substituting one letter in a word with another either enriches and expands the verse's meaning, contributes to the general meaning of the pair when they integrate, indicates the inevitability of the meaning of the other reading, or confirms the verse's general meaning.

Conclusions: The study concluded the need to implement the two frequent readings in which another letter substitutes the original letter in a word within the Quranic verse where the verse's general meaning remains intact in a way that is consistent with the axis and the central pillar of the surah. It also recommends conducting further research and studies concerning the difference in the Quranic readings and the effect of the resulting difference on the Quranic interpretation and the scope of its meanings, on the one hand, and the Quranic miraculous aspects, on the other.

Keywords: The effect of letter substitution, word structure, enrichment of meaning, qur'anic readings.

القراءات القرآنية و أثر إبدال حرف من بنية الكلمة بآخر على المعنى

ياسر السيد السيد نوير*

قسم القراءات القرآنية، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن.

ملخّص

الأهداف: يهدف هذا البحث إلى بيان أَثَر إبدال حرف بنائيّ . أصلي من حروف الكلمة . بآخر في تنوُّع القراءاتِ القرآنيَّة المتواترة، وبيان الدلالات المتوجّهة للكلمتين المختلفَتَيْنِ من جهة، وترابطهما واتساقهما من جهة أخرى؛ وصولًا لإثراء معاني آي الذكر الحكيم.

المنهجية: اتَّبَعتْ الدراسة المنهج الاستقرائي بتوثيق القراءات التي فيها إبدال حرف من بنية الكلمة بآخر من كتب القراءات المتواترة المعتمدة. وتم استخدام منهج تحليل المضمون، ثم المنهج النقدي؛ لبيان الفروق التي بين القراءتَيْنِ والدلالتَيْنِ المختلفتَيْنِ. وتم إحصاء عشر كلمات، كل كلمة منها قُرِئَتْ بقراءتين مختلفتين لفظًا ومعنًا.

النتائج: خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها أَنَّ إبدال حرف من بنية الكلمة بآخر يثري معنى الآية ويوسع دلالاتها، أو تتكامل معنى القراءتين معًا: لتعطيان معنًا عامًا للآية الكريمة. أو دَلَّتْ كل قراءة من القراءتين على حَتْمِيّة معنى القراءة الأخرى ووجودها، أو أكدت كل قراءة من القراءتين المعنى العام للآية الكريمة.

الخلاصة: ضرورة العمل على إعمال القراءتين المتواترتين التي فيهما إبدال حرف بآخر من بنية الكلمة في الآية الكريمة. حتى يكون المعنى العام للآية سليمًا. ومتسقًا مع محور السورة وعمودها الرئيس. كما توصي الدراسة بتعميق الأبحاث والدراسات في اختلاف القراءات القرآنية، وعلاقة هذا الاختلاف بتفسير القرآن الكريم واتساع معانيه من جهة، وبيان وجه إعجازه من جهة أخرى.

الكلمات الدالة: أثر إبدال الحرف، بنية الكلمة، إثراء المعنى، القراءات القرآنية.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله ـ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا ـ

أمَّا بعد، فقد أجمع المسلمون على أنَّ القرآن الكريم هو: الكتاب المُنَزَّل من الخالقِ البارئ المُصَوِّر، ووجه إعجازه يتبيّنه كل متخصص في علمه الذي نَبَغَ فيه؛ إذ يَجِدُ وجهَ إعجازه ظاهرًا بيّنًا للمتأمِّل المنصف، ومن وجوه إعجاز القرآن الكريم التي تترا عبر الزمان ما تفيده القراءات التي نزلت ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾[الشعراء :195]؛ لِأَنَّ القرآن هو: اللفظ المُنَزَّل المتواتر؛ آثَرَ الباحث أن يدرس اختلاف ذلك اللفظ المعجز المُنَزَّل ـ القراءات القرآنية المتواترة ـ ولَمَّا كانت معاني القراءات ودلالاتها نهر لا ينضب؛ إذ تمنحُ الباحثَ عنها ما تفضل الله عليه من فهم دقيق شامل متكامل للآيات التي حَوَتْ تلك القراءات، ومن المعلوم لدى المتخصصين في القراءات، وعلوم القرآن أَنَّ وجوه القراءات متعددة ، وكل نوع بحر يذخر بالخيرات والبركات، ومن تلك الأنواع المختلفة ما يتعلق بالفرشيات: كالاختلاف في الحركات الإعرابية والبنائية، والتقديم والتأخير، والزيادة والنقصان، وغير ذلك، ومنها يتعلق بالأصول: كالمدّ والقصْر، والتخفيف والتشديد، والترقيق والتفخيم، والإخفاء والإظهار، والفكِّ والإدغام، والإمالة، والرَوم، والإشمام، وغير ذلك ممّا أسند إلى سيدنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقَرَأَ به الأئمَّةُ العشرة الكبار المُجْمَع على تواتر قراءاتهم إلى يوم الدين، وقد فصَّلَتْها كتب القراءات؛ إذ جَمَعَتْ تلك القراءات المتواترة؛ فآثر الباحث أن يدرس نوعًا من تلك الأنواع ألَا وهو:

" القراءات القرآنية و أثر إبدال حرف من بنية الكلمة بآخر على المعنى"

لذا كان البَحْثُ منْصَبًّاً ابتداءً على دراسة كتب القراءات المتواترة من فاتحة الكتاب إلى سورة الناس، فلم يجد الباحث ـ بقدر بحثه وعلمه ـ إلا ثَمَاني كلمات؛ فيها **أثر مهم تكامل بجمع القراءتين المتواترتين فيها معنى الآية**، أو اتَّسَعتْ دلالة الآية بما يخدم المعنى العام ـ الوحدة الموضوعية ـ للآية الجليلة، ولم يدخل في البحث اختلاف القُرَّاء في حروف المعاني ونحوها مثل قوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾[الشعراء: 217]، قال ابن الجزري:" واختلفوا في وتوكل على العزيز فقرأ المدنيان، وابن عامر فتوكل بالفاء﴿فَتَوَكَّلْ﴾، وكذلك هي في مصاحف المدينة والشام، وقرأ الباقون بالواو، وكذلك هي في مصاحفهم" (ابن الجزري، (د. س.)، جـ:2، صـ:236)؛ لأنها ليست من بنية الكلمة.

أسباب اختيار البحث:

كان لاختيار هذا البحث دوافع وأسباب أهمها:

1 ـ علاقة هذا الموضوع بثماني قراءات مجمع على تواترها، ولكل قراءة منها أثر كبير في تكامل معاني الآية وإثراء دلالتها ـ ذكر الباحث في المقدمة بعض تلك الكلمات بشيء من التفصيل، وأشار إليها في ملخص البحث.

2 ـ إنَّ هذه القضيَّة ـ على حدِّ علمي ـ لم تُفْرَدْ ببحث مستقل، يبرز الخصائص المتفردة لاختلاف القراء في حرف واحد من الكلمة؛ فينتجُ من هذا الاختلاف كلمتان لهما دلالتان مختلفتان ومع ذلك لا يتناقضان ولا يتضادان.

3 ـ الدفاع عن القراءات المذكورة في هذا البحث؛ بيانًا لعربيتها؛ وإظهارًا لأوجه اختلافِها بما يخدم الآية من ناحية، والسورة ووحدتها الموضوعية من ناحية أخرى.

4 ـ إبراز بعضِ شواهد الإعجاز البياني للقرآن الكريم، بتسليط الضوء على كلمات بعينها اختلف القراء فيها بإيقاع حرف مكان آخر، ومع ذلك لم يُغَيِّر اللفظُ الآخرُ المعنى الأول للقراءة الأولى، بل قوَّاه وعزز مكانته.

مشكلة البحث:

هل تعدد وجوه القراءات فيه إثراء للمعنى وسعته؟

السؤال الرئيس:

لِمَ وُجِدَتْ قراءات اختلف فيها القراء، ويكون مصدرها واحداً ـ الله جل جلاله ـ إذ لو كان من عند الله ما وُجِد هذا الاختلاف بين المصاحف من جهة، والقراء الذين قرؤُوا بها من جهة أخرى؟

السؤال الفرعي:

أليس ترك هذا الاختلاف ـ القراءات القرآنية ـ أَوْلَى من تَكْثِيْر المعاني، وإثرائها؟

أهداف البحث:

1 ـ الدفاع عن تلك القراءات ببيان عربيتها، وصحة معانيها.

2 ـ بيان الدلالات المتوجِّهة؛ لجمع هذه القراءات، ببيان مدى اتفاق كل قراءة مع سياق الآية، والمعنى العام المترتب بجمع القراءتين.

3 ـ إبراز مظهر مِنْ مظاهر إعجاز القراءات القرآنية؛ ببيان الفروق بين الكلمتين المختلفَتَيْنِ في اللفظ من جهة، واللتان تخدمان المعنى العام للآية والسورة من جهة أخرى.

4 ـ إثراء معاني آي الذكر الحكيم، بالربط بين القراءات القرآنية، والمعنى المعجمي لتلك الكلمات من جهة، واتساق الآية مع سورتها من جهة أُخْرَى.

5 . بيان إجماع الأمة على القراءتَيْنِ والقارئَيْنِ جميعًا؛ إذ لم ينفرد قارئ بقراءة قرأ بها وحده دون غيره، بل قَرَأَتْ بها أمة من قبله . القارئ . ومن بعده إلى أن وصَلَتْ إلينا.

حدود البحث:

وقع الاختيار على عَشْرِ كلمات اختلف فيها القراء العشرة؛ إذ قُرِأَتْ كل كلمة بلفظين مختلفين، وكانتا على دلالتين مختلفتين، ومع ذلك أمكن الجمع بين الدلالتين بما يخدم المعنى العام للآية.

منهج البحث:

سيعتمد هذا البحث **المنهج الاستقرائي**: بتتبع كتب القراءات المتواترة المعتمدة؛ لاستخراج القراءات التي فيها إبدال حرف بآخر بكلمتين ببنيتين مختلفين، وكانتا على دلالتين مختلفتين، ومع ذلك أمكن الجمع بينهما، **فمنهج تحليل المضمون**، وهو: أحد أشكال المنهج الوصفي: بتتبع معاني تلك القراءات؛ لبيان اتفاقها أو قربها من جهة، أو اختلافها مع إمكان جمع معنى القراءة الأولى مع معنى القراءة أخرى، ثم أُتْبِعَ هذا المنهج **بالمنهج النقدي**: ببيان الفروق بين القراءتَيْنِ والدلالتَيْنِ المختلفتَيْنِ، مع بيان وثاقة تلك القراءات عربيةً، وختم كل مثال بجواز الجمع بين القراءتين لغة ومعنًى؛ وذلك بيانًا؛ لشرف وجلال اللفظ القرآني من جهة، وإثراءً لمعاني آي الذكر الحكيم من جهة أخرى.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يتألف من مبحثين تتقدمهما مقدمة، وينتهيان بخاتمة، على النحو الآتي:

أما المقدمة فتناول الباحث فيها: أسباب اختيار البحث، مشكلة البحث، أهداف البحث، حدود البحث، منهج البحث، خطة البحث.

المبحث الأول: القراءاتُ الواردةُ في سُوَرِ البقرة، ويونُس، الأنعام.

المطلب الأول: الاختلاف في قوله تعالى:﴿يَسـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلخَمرِ وَٱلمَيسِرِ قُل فِيهِمَآ إِثم **كَبِير** وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثمُهُمَآ أَكبَرُ مِن نَّفعِهِمَا﴾[البقرة،: 219].

المطلب الثاني: الاختلاف في قوله تعالى:﴿وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ **نُنشِزُهَا** ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير﴾[البقرة:259].

المطلب الثالث: الاختلاف في قوله تعالى:﴿هُوَ ٱلَّذِي **يُسَيِّرُكُم** فِي ٱلبَرِّ وَٱلبَحرِ﴾[يونس: 22].

المطلب الرابع: الاختلاف في قوله تعالى:﴿هُنَالِكَ **تَبلُواْ** كُلُّ نَفسٍ مَّآ أَسلَفَت وَرُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَولَىٰهُمُ ٱلحَقِّ وَضَلَّ عَنهُم مَّا كَانُواْ يَفتَرُونَ﴾[يونس: 30].

المطلب الخامس: الاختلاف في قوله تعالى: ﴿قُل إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبتُم بِهِۦ مَا عِندِي مَا تَستَعجِلُونَ بِهِۦ إِنِ ٱلحُكمُ إِلَّا لِلَّهِ **يَقُصُّ** ٱلحَقَّ وَهُوَ خَيرُ ٱلفَٰصِلِينَ﴾[الأنعام: 57].

المبحث الثاني: القراءاتُ الواردةُ في سُوَرِ الإسراء، والعنكبوت، والزُّخرف، والحُجُرات، والتكوير.

المطلب الأول: الاختلاف في قوله تعالى:﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً **أَمَرْنَا** مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾[الإسراء:16]

المطلب الثاني: الاختلاف في قوله تعالى:﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِين﴾[العنكبوت:58]

المطلب الثالث: الاختلاف في قوله تعالى:﴿وَجَعَلُواْ ٱلمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُم **عِبَٰدُ** ٱلرَّحمَٰنِ إِنَٰثًا أَشَهِدُواْ خَلقَهُم سَتُكتَبُ شَهَٰدَتُهُم وَيُسـَٔلُونَ﴾[الزخرف: 19].

المطلب الرابع: الاختلاف في قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُم فَاسِقُ بِنَبَإ **فَتَبَيَّنُوٓاْ** أَن تُصِيبُواْ قَومَا بِجَهَٰلَة فَتُصبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلتُم نَٰدِمِينَ﴾ [الحجرات: 6].

المطلب الخامس: الاختلاف في قوله تعالى:﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلغَيبِ **بِضَنِين**﴾[التكوير: 24].

المبحث الأول: القراءاتُ الواردةُ في سُوَرِ البقرة، ويونُس، الأنعام.

قام الباحث . بقدر طاقته . بالبحث في سور القرآن التي فيها إبدال حرف بآخر من بنية الكلمة؛ مما كان له أثر لتجلية معنى الآية من ناحية، واتِّساع معانيها من ناحية أخرى، أحببتُ أن أجمع النظير بجانب النظير، فلم أجد سورة تجمع أكثر من موضع إلاَّ سورتي البقرة، ويونس . على نبينا وعليه السلام .؛ لذا جمعتُ بينهما في هذا المبحث بجانب سورة الأنعام، وذكرتُ الآية السابقة أولاً على ترتيب المصحف الشريف، ثم التي بعدها.

المطلب الأول: الاختلاف في قوله تعالى: ﴿يَسـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلخَمرِ وَٱلمَيسِرِ قُل فِيهِمَآ إِثم **كَبِير** وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثمُهُمَآ أَكبَرُ مِن نَّفعِهِمَا﴾[البقرة،: 219].

الفرع الأول: نسبة القراءة لأصحابها.

اختلفت القرّاء في قراءة قوله تعالى: ﴿إثم **كَبِير**﴾ على وجهين.

فقرأ حمزة والكسائي ﴿إثم **كَثِير**﴾ بالثاء المثلثة، وقرأ باقي القراء العشرة ﴿إثم **كَبِير**﴾ بالباء الموحدة (ابن مجاهد،(1400ه)، ج1، ص182،

النيسابوريّ، (1981هـ)، جـ1، صـ146، ابن الجزري، (د. س.)، جـ2، صـ227).

الفرع الثاني: المعنى المعجمي للقراءتين.

أولاً المعنى المعجمي للقراءة الأولى﴿كَبِير﴾:" الكبير: خلاف الصغير" (الرازي، (1420هـ، 1999م)، جـ1، صـ776)، و" الكِبْرُ: هو: الإثم الكبير، من الكبيرة، كالخِطء من الخطيئة، والكُبْرُ: أكبرُ ولد الرجل، ويجمع أَكَابِر، وكُبْرُ كل شيء: عظمه، وقوله عز وجل:﴿ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾[النور:11] يعني عَظَم هذا القذف، ومن قرأ: كِبْرَه يعني: إثمه وخطأه....، والكُبّار: الكَبير، قال الله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً﴾[نوح:22] (الفراهيدي، (1424هـ:2003م)، جـ5، صـ361).

ثانياً: المعنى المعجمي للقراءة الأخرى﴿ كَثِير﴾.

" الكَثْرَةُ: نماء العدد، كثر الشيء كثرة، فهو: كثير، وتقول: كاثَرْنَاهم فَكَثرناهم وكُثُرُ الشيء: أَكْثَرُهُ، وقُلْه: أقله، ورجل مُكْثِرٌ: كثيرُ المال، ورجل مكثور عليه، أي: كَثُر من يطلب إليه معروفه، ورجل مِكثارٌ، وامرأة مِكثارٌ، وهما: الكثيرا الكلام، وأكثرتُ الشيء، وكَثَّرته: جعلته كثيراً " (الفراهيدي، (1424هـ:2003م)، جـ5، صـ348)" واستكثرت من الشيء، أي أكثرت منه، والكُثُرُ بالضم من المال: الكَثيرُ... وفلان مكثور عليه، إذا نفد ما عنده وكثرت عليه الحقوق" (الجوهري، (1407 هـ:1987م)، جـ2، صـ803).

الفرع الثالث: معنى القراءتين.

أولاً: معنى القراءة الأولى.

من قرأ ﴿إِثم كَثِير﴾ بالثاء المثلثة جاءت من الكثرة، ذلك أَنَّ الخمر تحدث مع شربها آثاماً كثيرة من لغط وتخليط وسَبٍّ وأَيْمان، وعداوة وخيانة، وتفريط في الفرائض، وفي ذكر الله وفي غير ذلك؛ لذا وصف الإثم بالكثرة(القيسي، (1404هـ: 1984م)، جـ1، صـ291).

ثانياً: معنى القراءة الأخرى.

من قرأ ﴿إِثم كَبِير﴾ بالباء الموحدة من الكِبَر، على معنى العظم، أي: فيهما إثم عظيم، وقد أجمعوا على أن شرب الخمر من الكبائر، فوجب أن يوصف إثمه بالكبر(المرجع السابق، جـ1، صـ291).

الفرع الرابع: المعنى العام المترتب على القراءتين.

القراءتان متواترتان والاختلاف بينهما في اللفظ لا الرسم؛ لِأَنَّ صورتهما واحدة؛ فصورة حرف الباء الموحدة هي نفسها صورة حرف الثاء المثلثة(الداني،(1407هـ)، صـ6، وما بعده)، ومع هذا الاختلاف لا تجد تناقضاً أو تضاداً بين المعنيين، فقراءة ﴿إِثم كَثِير﴾ بالثاء المثلثة جاءتْ حملاً على المعنى؛ إذ بيَّنَتْ أَنَّ للخمر مضارّ كثيرة في الدّين والدنيا، فكثرة الآثام متقرّرة فيها لا محالة (ابن أبي مريم، (1414هـ: 1993م)، جـ1، صـ325)؛ لذا تجد شارب الخمر عندما يسكر، يفعل آثاماً كثيرة، لا تقتصر على إثم واحد بعينه، كما أَنَّ قراءة ﴿إِثم كَبِير﴾ بالباء الموحدة دَلَّتْ على أَنَّ الخمر من كبائر الذنوب، فوجب أَنْ يوصف الإثم بالكبر، فلفظ كبير يدل على ذاتية الإثم؛ فهو إثم كبير في نفسه، بينما يدل لفظ كثير على أثر الإثم وتعديته إلى غيره،(المثنى، (مجلة الجامعة الإسلامية، العدد:182، الجزء:2)، جـ2، صـ175) وبجمع القراءتين يتكامل المعنى؛ إذ فيهما تحذير عظيم لشارب الخمر، وتأكيد على تحريم شرب الخمر؛ لعظم إثمها، وكثرة آثامها، ولذا كانت من الكبائر بل أمها جميعاً (سالم، (1413هـ)، جـ1، صـ397).

المطلب الثاني: الاختلاف في قوله تعالى: ﴿ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ <u>نُنشِزُهَا</u> ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير﴾[البقرة:259].

الفرع الأول: نسبة القراءة لأصحابها.

اختلف القرّاء في قراءة قوله تعالى:﴿نُنشِزُهَا﴾ على وجهين، فقرأها ابن عامر، والكوفيون بالزاي المنقوطة ﴿نُنشِزُهَا﴾، وقرأ الباقون ﴿نُنشِرُهَا﴾ بالراء المهملة (ابن الجزري، (د. س.)، جـ2، صـ231).

الفرع الثاني: المعنى المعجمي للقراءتين.

أولاً: المعنى المعجمي للقراءة الأولى ﴿نُنشِزُهَا﴾.

بالزاي المعجمة من نَشَزَ الشيءُ، إذا ارْتَفَعَ، ونُشُوزُ الْمَرْأَة: اسْتِعصاؤُها على زَوْجِها، قال تعالى: ﴿ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ﴾[النساء:34] (الأزهري، (2001م)، جـ11، صـ 209)، ونَشَزَ بعْلها عليها، إذا ضربَها وجفاها(الرازي، (1420هـ، 1999م)، صـ310).

ثانياً: المعنى المعجمي للقراءة الأخرى ﴿نُنشِرُها﴾.

بالراء، مشتق من النشر، فعل الرباعي من أَنْشَر، بمعنى أحيا (أبو البقاء ،(1998). ، صـ914، الزَّبيدي،(1965)، جـ14، صـ 215)، ونَشَرْتُ الخشبة أَنْشُرُها، إذا قطعتها بالمِنْشارِ، والنُشارَةُ: ما سقط منه، ونَشَرْتُ الخبر أَنْشُرُهُ وأَنْشِرُهُ، إذا أذعته، وصحفٌ منَشَّرَةٌ، شدِّد للكثرة

(الفارابي،(1407 هـ : 1987م.)، جـ2، صـ828)، والمعنى: كيف نحييها (الفارسيّ، (1413هـ: 1993م)، جـ2، صـ380)، وهو من قولهم: أنشر الله الميّتَ فنشر، وقد أجمعوا على قوله تعالى:﴿ثُمَّ إِذَا شَاء أَنشَرَه﴾[عبس: 22] (ابن أبي مريم،(1414هـ: 1993م)، جـ1، صـ342).

الفرع الثالث: معنى القراءتين.

أولاً: معنى القراءة الأولى ﴿نُنشِزُهَا﴾.

بالزاي المعجمة لمّا كان أصلُ النشوز: الارتفاع، ومنه: المرتفع من الأرض (الراغب، (1412 هـ)، جـ1، صـ806، والرازي، (1420هـ، 1999م)، صـ310)، فيكون المعنى ـ والله أعلم ـ وانظر إلى العظام كيف نرفع بعضها على بعض، ونركّب بعضها على بعض عند إرادة الخلق (قمحاوي، (1427هـ :2006م)، صـ: 38)، فكذا نرفعها من أماكنها من الأرض إلى جسم صاحبها للإحياء (الطبري، (1422هـ :2001م)، جـ:5، صـ: 384، ابن عطية، (1422هـ)، جـ1:، صـ: 350، القيسي، (1404هـ: 1984م)، جـ1، صـ310)، وفي هذه القراءة تصوير حسي لعملية إحياء العظام، ويمكن أن نقسمها إلى ثلاثة مراحل (الخراط، (1426هـ)، صـ50)، وهي:

ـ تركيب العظام بعضها على بعض، ونرفع بعضها على بعض (النحاس، (1409هـ)، جـ1، صـ281).

ـ رفع العظام من أمكانها من الأرض إلى جسم صاحبها (القيسي، (1404هـ: 1984م)، جـ1، صـ310).

ـ تقارب العظام كل عظم إلى عظمه، ثم يكسَى بالعصب واللحم ويبسط الجلد في النهاية (ابن عاشور، (1984هـ)، جـ3، صـ37، بتصَرُّف).

ثانياً: معنى القراءة الأخرى ﴿نُنشِرُها﴾.

بالراء فهي من قولهم: " أنشر الله الموتى" بمعنى أحياهم، فالنشر ضد الطي أي يبسطها الله ـ تعالى ـ بالإحياء (أبو منصور، (1412 هـ: 1991 م.)، جـ1، صـ: 222)، فالانتشارُ: الإتيان والزيادة، والإنشارُ الإنشاء والإحياء بعد الممات، فأراد الله ـ تعالى ـ إحياءها وتسويتها على أحسن صورة (الباقلاني، (1422 هـ:2001 م)، جـ1، صـ: 387)، وفيها وجهان:

أحدهما: أن يكون مطاوع أَنْشَرَ الله الميت فَنُشِرَ، ويكون نَشَرَ على هذا بمعنى أنشر، فجاء اللازم والمتعدي بلفظ واحد.

والثاني: أن يكون من النَّشْرِ الذي هو ضد الطَّيِّ، أي يبسطها بالإحياء (العكبري، (د. س.)، جـ1، صـ: 222).

الفرع الرابع: المعنى العام المترتب على القراءتين.

دَلَّتْ القراءة بالزاي على رفع العظام وتركيب بعضها فوق بعض بحكمة بالغة (ابن كثير،(1420هـ:1999م)، جـ1، صـ688)، فهي تُرْفَع، ثم تُكْسَى باللحم (ابن خالويه، (1401هـ)، جـ1، صـ101) فتلك القراءة بَيَّنَتْ كيفية إحياء العظام؛ إذ تنضم العظام بعضها إلى بعض (النيسابوري، (1416هـ)، جـ2، صـ27)، وبعضها فوق بعض في صورة معجزة مهيبة، ثم تأتي قراءة ﴿نُنشِرُها﴾ بالراء؛ لتدل على إحياء تلك العظام (ابن الجوزي، (1422هـ)، جـ1، صـ235) أي: إشاعة الحياة فيها، بنفخ الله فيها من روحه بعد أن رُكِّبتْ العِظم، في أماكنها (الألوسي، (1415هـ)، جـ2، صـ23) فمجموع القراءتين دلتا على قدرة الله ـ تعالى ـ في إنبات وابْتِعاث وإحياء تلك العظام النَّخِرة، ثم تركيبها من غير تناقض أو تضاد (سالم، (1413هـ)، جـ1، صـ410).

النتيجة:

أولاً: القراءتان تحملان الصورة نفسَها في جميع المصاحف العثمانية لا اختلاف بينها في تلك الكلمة؛ إذ كان نقط الإعجام متأخراً عن رسم المصاحف (يُقْصَد بنقط الإعجام: النقط الذي يفرق بين حروف التي تحمل الصورة نفسَها، كذا اختلاف أماكنها مثل: ب نقطة أسفل الحرف ـ ت نقطتان أعلى الحرف ـ ث ثلاث نقاط أعلى الحرف).

ثانياً: رسم الرموز التي تدل على الحركة (الضم، والفتح، والكسر)، أو تلك التي تدل على السكون (ح) كان في عصر مُتَأَخِر أيضاً عن عصر رسم مصاحف عثمان ـ رضي الله عنه ـ.

إذن: القراءتان على صورة واحدة في جميع المصاحف العثمانية، والاختلاف لفظاً فقط، وكل قراءة هي آية مستقلة تحقق معنى أراده الله في القصة؛ لذلك المتحدثة عنه حيث رأى قدرة الله في نشزها برفعها وتركيبها، ثم دبت بها الحياة بنشرها، ثم وُجِدَ هذا الاختلاف في المصاحف على اختلاف القراءات بإنشاء نقط المصاحف وضبطها.رسم علامات للحركات، والسكون ـ.

ـ هذا وقد أَظْهرتْ القراءة بالراء عملية إحياء الموتى في مرحلتها الأخيرة بعد أن رُكِّبتْ العظام في أماكنها اللائقة بها ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاء رَكَّبَكَ﴾[الانفطار:8]، فقراءة الزاي دلَّتْ على التسوية وتركيب العظام، ثم جاءت قراءة الراء؛ لتدل على الإحياء بعد تلك التسوية.

المطلب الثالث: الاختلاف في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُم فِي ٱلبَرِّ وَٱلبَحرِ﴾[يونس: 22].

الفرع الأول: نسبة القراءة لأصحابها.

اختلف القرّاء في قراءة قوله تعالى: ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾ على وجهين.

فقرأ ابن عامر وأبو جعفر ﴿يَنْشُرُكم﴾ بفتح الياء ونون ساكنة بعدها فشين معجمة مضمومة، وقرأ باقي القراء العشرة ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾ بضم الياء وسين مهملة مفتوحة بعدها فياء مكسورة مشددة (ابن مجاهد، (1400ه)، جـ1، صـ325، وابن الجزري، (د. س.)، جـ2، صـ282).

الفرع الثاني: المعنى المعجمي للقراءتين.

أولاً المعنى المعجمي للقراءة الأولى: من قرأ بضم الياء وسين مهملة مفتوحة بعدها ياء مكسورة مشددة ﴿يُسَيِّرُكُم﴾ فيكون مشتقاً من التَسْيِيْر(ابن مجاهد، (1400ه)، جـ1، صـ325، السمرقندي، (1413ه: 1993م)، جـ2، صـ110، ابن زنجلة، (1418ه :1997م)، جـ1، صـ329)، والسَّير معناه: المضي في الأرض (السمين، (1417ه: 1996م)، جـ2، صـ244) كما في قوله تعالى: ﴿ قُل سِيرُوا فِي ٱلأَرضِ﴾[الأنعام:11] أي: امشوا فيها (القيسي، (1404ه: 1984م)، جـ1، صـ516)، وقال تعالى: ﴿فَٱمشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾[الملك:15]، والتَّضعيفُ في (سَيَّر) للتعدية، والمعنى: يعطيكم أداة السير، أي: يحملكم على السير ويمكنكم منه(البيضاوي، (1418ه)، جـ3، صـ109، الزحيلي(1418ه)، جـ11، صـ142).

ثانياً المعنى المعجمي للقراءة الأخرى:

من قرأ بفتح الياء ونون ساكنة بعدها وشين معجمة مضمومة ﴿يَنْشُرُكم﴾ فيكون مشتقاً من النَّشْر وهو ضد الطَيّ (ابن مجاهد، (1400ه)، جـ1، صـ325، والداني، (1428ه)، جـ3. صـ1175، والسمين، (1417ه: 1996م)، جـ6، صـ168) أي: يفرقكم في البر والبحر وَيَبُثُّكُمْ فيها (القيسي، (1404ه: 1984م)، جـ1، صـ516، والواحدي، (1430ه)، جـ11، صـ157) كما في قوله تعالى: ﴿فَٱنتَشِرُوا فِي ٱلأَرضِ﴾[الجمعة: 10]، وقال تعالى: ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ﴾[البقرة: 164]، وقال تعالى: ﴿وَبَثَّ مِنهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً﴾[النساء: 1]، فالبَثّ والنشر بمعنى واحد . قال الباحث: المقصود الترادف الناقص، ومعناه: أن يوجد بين الكلمتين معان متقاربة، وليس المقصود بالطبع تطابق الكلمتين في المعنى ، وهو: التفريق(ابن أبي مريم، (1414ه: 1993م)، جـ1، صـ620)، وانْتِشَارُ الناس: تصرُّفهم في الحاجاتِ(الراغب، (1412 ه)، جـ1، صـ805).

الفرع الثالث: معنى القراءتين.

أفادتْ القراءتان في هذه الكلمة الشريفة من تلك الآية الكريمة أَنَّ الله ـ عز وجل ـ أَنْعم على عباده بنعمتين عظمتين أُوْلَاهما تسهيل طريق السيّر للعباد (السمعاني، (1418ه: 1997م)، جـ2، صـ373، والقرطبي، (1384ه: 1964م)، جـ8، صـ324) بِأَنْ جعل الأرض مهيَّأة ومعدَّلة؛ لمضهم وسيرهم؛ لينتفعوا بها، وهي التي عبرتْ عنها قراءة الجمهور ﴿يُسَيِّرُكُم﴾ بضم الياء وسين مهملة مفتوحة بعدها ياء مكسورة مشددة (الخراط، (1426ه)، صـ 66 ،67) ، والنِّعمة الأخرى أَنَّهُ جعل في هذه الأرض طرق كثيرة وأماكن كثيرة؛ ليفرق عباده، ويَبثَّهم فيها؛ لينتشروا في أرجاء الدنيا برًا وبحرًا، وشمالًا وجنوبًا، وشرقًا وغربًا، وما بين ما ذُكِر (المرجع نفسه، صـ67).

الفرع الرابع: المعنى العام المترتب على القراءتين.﴿يُسَيِّرُكُم﴾،﴿يَنْشُرُكم﴾.

هما كلمتان متغايرتان لفظاً ورسماً، مع قرب معنيهما، إِلَّا أَنَّ إحداهما تُؤَدِيْ حتمًا إلى وجود الأخرى، بمعنى: أَنَّ تسيير العباد في تلك الأرض الممهدة لهذه الغاية؛ لا بد أَنْ يؤدي حتمًا إلى انتشار البشرية وتفريقها في كامل تلك الأرض الممهدة للتعمير؛ فكان التسيير سببًا رئيسًا لغاية تعمير الأرض بانتشار وتفريق العباد فيها؛ فالقراءة الأولى ﴿يُسَيِّرُكُم﴾ كانت سببًا رئيسًا لوجود القراءة الأخرى ﴿يَنْشُرُكم﴾.

المطلب الرابع: الاختلاف في قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبلُواْ كُلُّ نَفسٍ مَّآ أَسلَفَت وَرُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَولَىٰهُمُ ٱلحَقِّ وَضَلَّ عَنهُم مَّا كَانُواْ يَفتَرُونَ﴾ [يونس: 30].

الفرع الأول: نسبة القراءة لأصحابها.

اختلفت القرّاء في قراءة قوله تعالى: ﴿تَبلُوا﴾ على وجهين.

فقرأ حمزة، والكسائي، وخلف العاشر ﴿تَتْلُوا﴾ بتاءين إحداهما مفتوحة والأخرى ساكنة، وقرأ الباقون ﴿تَبلُوا﴾ بتاء ساكنة بعد باء موحدة ساكنة (ابن مجاهد،(1400ه)، جـ1، صـ325، ابن الجزري، (د. س.)، جـ2، صـ283).

الفرع الثاني: المعنى المعجمي للقراءتين.

أولاً: المعنى المعجمي للقراءة الأولى.

﴿تَتْلُوا﴾ جاءت من:" تِلْوُ الشَّيْءِ الَّذِي يَتْلُوهُ . يجئ بعده . وَتِلْوُ النَّاقَةِ وَلَدُهَا الَّذِي يَتْلُوهَا . يتبعها . وتَلَا الْقُرْآنَ يَتْلُوْهُ: تِلَاوَةً وَتَلَوْتُ: الرَّجُلَ تَبِعْتُهُ ... وَجَاءَتِ الْخَيْلُ: تَتَالِيًا أَيْ مُتَتَابِعَةً" (الرازي، ط (1420ه، 1999م)، جـ1، صـ776)، صـ 48) " والأُمَّهاتُ هُنَّ المَتالِي، تلاهُنَّ أولادُهنَّ ... وأَتْلَيْتُ فلاناً على فلان، أي: أحلته"(الفراهيدي، (1424ه:2003م)، جـ8، صـ134)، " وتَلَوْتُ الْقُرْآنَ إذا قَرَأْتُهُ كَأَنَّك اتبعت آيَة فِي إثْر آيَة، والمصدر التِّلَاوَة" (ابن دريد، (1987)، جـ1، صـ410)، ومنه:" قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾: فالمراد: التلاوة مع إعطائها حقَّها من التَّأَمُل والعمل بمقتضاها، ومنه قوله تعالى: ﴿فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾: فالمراد: الملائكة، أو هم وغيرهم ممَّن يتلون كتاب الله" (مختار، أ، وآخرون. (1429 ه: 2008 م)، جـ1، صـ299).

ثانياً: المعنى المعجمي للقراءة الأخرى.

﴿تَبلُوا﴾ جاءت من:" بَلَوْتُ الرَّجُلَ بَلْوَاً وَبَلاءً وابْتَلَيْتُهُ اخْتَبَرْتُهُ وَأَبْلَيْتُهُ أَخْبَرْتُهُ ... وَقَدْ ابْتَلَيْتُهُ فأَبْلانِي أَي: اسْتَخْبَرْتُهُ فَأَخْبَرَنِي، وابْتَلاهُ اللهُ امْتَحَنَهُ

والاسْمُ البَلْوَى والبِلْوَةُ.... وَأَبْلَيْتُ الرَّجُلَ أَحْلَفْتُهُ وابتَلَى هُوَ استَحْلَفَ واسْتَعْرَفَ" (ابن سيده، (1421 هـ : 2000م)، جـ10، صـ431)، " الإبْلاء والابْتِلَاء بمعنى: الامتحان والاختبار" (العسكري، (1412هـ)، جـ7، صـ10) ، ومنه قوله ـ عز وجل ـ ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾[البقرة:155، محمد:31] فمعناه: ولَنَخْتَبِرَنَّكم ـ وقال عز وجل ـ ﴿ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُون﴾[الأعراف:168] فمعناه: اختبرناهم بالخصب والجدب، وقال: ﴿ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِر﴾[الطارق:9] معناه: يوم تختبر السرائر (الأنباري، (1412 هـ: 1992)، جـ1، صـ246)، ويُقال: بِلَى الثوبُ بِلىً وبَلاَءً .... ويُقال: قَامَت مُبلِيَات فلَان يَنُحْن عَلَيْهِ، وَهن النِّسَاء اللَّوَاتي يَقُمْن حول رَاحِلَته فَيَنُحن إِذا مَاتَ أَو قُتل....وَيُقَال: نَاقَتك بِلْوُ سَفر، إِذا أَبْلاها السَّفَرُ (الأزهري، (2001م)، جـ 15، صـ 280).

الفرع الثالث: معنى القراءتين.

أولاً: معنى القراءة الأولى.

من قراءة ﴿تَتْلُوا﴾ بالتاء، تحمل معاني متعددة؛ " فسّر بعضهم أَنَّ لفظ تتلوا بمعنى تتبع" (أبو منصور، (1412 هـ : 1991 م.)، جـ2، صـ44)، والمعنى:" كل نفس تتبع عملها مَا قدمت في الدنيا" (القرطبي، (1384هـ: 1964م)، جـ8، صـ334) فيسوقها إِلَى الجنة أو إِلَى النار، وقد فسّرها بعضهم ذلك بحديث: " تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، قَالُوا: فَارَقْنَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا عَلَى أَفْقَرِ مَا كُنَّا إِلَيْهِمْ وَلَمْ نُصَاحِبْهُمْ، وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ رَبَّنَا الَّذِي كُنَّا نَعْبُدُ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: لاَ نُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا" (البخاري، م. (1422هـ)، (رقم ح: 4581)، جـ6، صـ44، مسلم، (1427هـ : 2006 م)، (رقم ح: 302) جـ1، صـ167).

وفسّر بعضهم أَنَّ لفظ تتلوا من التلاوة (أبو منصور، (1412هـ: 1991 م.)، جـ2، صـ44) أي:" تقرأ ما عملته" (الداني، (1407هـ)، جـ3، صـ1176، القرطبي، (1384هـ: 1964م)، جـ8، صـ334)، والمعنى: تقرأ كُلُّ نفس ما عملته من أعمال الخير أو الشر، مسطرًا في صحف الحفظة (السمين، (د. س.)، جـ6، صـ193، صالح، ع. (2007)، صـ42)؛ " لِأَنَّهم كانوا يتولون ما ليس لله ـ عز وجل ـ حقيقة، كما ورد في قوله تعالى: ﴿فَأُولَٰئِكَ يَقرَءُونَ كِتَٰبَهُم﴾[الإسراء: 71] وهذه الدلالة تعني أَنَّ النفس في الحياة الآخرة في هذا الموقف العصيب ليس لها إِلَّا أَنْ تقرأ ما سَطَّرَهُ الحفظة" (الخراط، (1426هـ)، صـ69)، كذا فَسَّرَ البعض أَنَّ لفظ تتلو: " بمعنى تعلم وتُعاين(صالح، ع. (2007)، صـ70) والمعنى: تعلم وتعاين كل نفس جزاء ما قدَّمته (الماوردي، (د. س.)، جـ2، صـ434)، وقيل: معنى﴿تَتْلُوا﴾: تُسَلِّم ما عليها من الحقوق إلى أربابها بغير اختيارها (القرطبي، (1384هـ: 1964م)، جـ8، صـ334).

ثانياً: معنى القراءة الأخرى ﴿تَبلُوا﴾.

من قراءة ﴿تَبلُوا﴾ اشتقها من البَلْوَى ومعناها تُخْتَبَر (القرطبي، (1384هـ: 1964م)، جـ8، صـ334، ابن خالويه، (1401هـ)، جـ1، صـ181، الفارسيّ، (1413هـ: 1993م ، جـ2، صـ7)، والمعنى: تُخْتَبَر كل نفس يوم الحساب ما عملته، وتعلم أَخَيْر هو أم شر(ابن كثير، (1420هـ:1999م)، جـ4، صـ232)، وقيل جاءت من " بَلِيَ الثوب بِلاً وبَلَاءً، أي: خَلِقَ، ومنه قيل لمن سافر: بلو سفر وبلي سفر، أي: أبلاه السفر، وبَلَوْتُهُ: اختبرته كأَنّي أخلقته من كثرة اختباري له" (الراغب، (1412 هـ)، جـ1، صـ145) فتذوق الأنفس يوم القيامة مَا أَسْلَفَتْ من العمل فتعرف كيف هو، أقبيح أم حسن، أنافع أم ضارّ، أمقبول أم مردود؟ كما يختبر الرجل الشيء ويتعرّفه؛ لِيَكْتَنِه حاله، ومنه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرائِرُ﴾[الطارق :9] ... فنعرف حالها بمعرفة حال عملها: إِنْ كان حسناً فهي سعيدة، وإِنْ كان سيئاً فهي شَقِيَّة، والمعنى: نفعل بها فعل الخابر، كقوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾[الملك:2]، ويجوز أَنْ يراد نصيب بالبلاء وهو: العذاب كل نفس عاصية بسبب ما أسلفت من الشر" (الزمخشري، (1407 هـ)، جـ2، صـ344).

الفرع الرابع: المعنى العام المترتب على القراءتين.

بجمع معنى القراءتين الجليلتين المتواترتين؛ يؤكد لنا المولى ـ سبحانه وتعالى ـ بمجموعهما أَنَّ كل إنسان سيجد أمامه ما قَدَّمَه من عَمِلَ في تلك الدار الفانية ـ الدنيا ـ فكل ما قدمه من خير أو شر في الدنيا؛ سيجده شاخصاً أمامه، فيُقال له: ﴿ اقْرَأْ كِتابَكَ كَفى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً﴾ [الإسراء:14]؛ لِأَنَّ الإنسان سيتذكر كل ما قاله أو فعله: ﴿ لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيد﴾[ق:22]، وكل ما وقع على المؤمن من **ابتلاء** ما هو إِلَّا لرفع درجته يوم لقاء المولى ـ سبحانه ـ فلا شيء سيذهب سُدًى بلا حساب بل **سيتبعه** في قبره ويوم يقوم الأشهاد، فتلك الأعمال التي عملها العبد في الدنيا من خير أو شر تتبع صاحبها، **وسيتلوها** ويقرأها بنفسه حتى لو كان أُمِّيًا، هنالك تظهر الحقيقة كاملة بلا رتوش أو تشويه ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرِ﴾ [الطارق:9]، والقراءتان تظهران مشهد من مشاهد يوم القيامة وهو: الحساب وتطاير الصُحُف، فالعبد يرى عمله الذي قدمه شاخصًا أمامه يقرأه بنفسه، ويرى بناظِرَيْه جزاء ما قدم من تلك الأعمال التي كانت في الحياة الدنيا، فإِنْ كان محسنًا يُجْزى بـ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيم﴾[الواقعة:89]، وإِنْ كان مسيئاً فيُجْزى بـ﴿ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيم وَتَصْلِيَةُ جَحِيم﴾ [الواقعة:93، 94]؛ لِتُظْهِرَ القيامةُ الحقيقةَ الصادقةَ ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِين﴾[الواقعة:95]؛ ليعتقدها المؤمن في الدنيا، ويعمل بموجبها.

المطلب الخامس: الاختلاف في قوله تعالى: ﴿ قُل إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبتُم بِهِۦ مَا عِندِي مَا تَستَعجِلُونَ بِهِۦٓ إِنِ ٱلحُكمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ ٱلحَقَّ وَهُوَ خَيرُ ٱلفَٰصِلِينَ﴾ [الأنعام: 57].

الفرع الأول: نسبة القراءة لأصحابها.

اختلف القرّاء في قراءة قوله تعالى: ﴿**يَقُصُّ**﴾ على وجهين.

فقرأ نافع وابن كثير وعاصم وأبو جعفر ﴿يَقُصُّ﴾ بالصاد المهملة المشددة، وقرأ الباقون ﴿يَقْضِ﴾ بإسكان القاف وكسر الضاد معجمة (ابن مجاهد، (1400ه)، جـ1. صـ259، وابن الجزري، (د. س.)، جـ2، صـ258).

الفرع الثاني: المعنى المعجمي للقراءتين.

أولاً:المعنى المعجمي للقراءة الأولى﴿يَقُصُّ﴾ بالصاد المهملة المشددة: من القص جمع القَصَصِ (ابن الباذش، (1403ه)، جـ1، صـ 319، وابن الجزري، (د. س.)، ، جـ2. صـ258) أي: يحدث بالأنباء الصادقة (ابن أبي مريم، (1414ه: 1993م)، جـ1، صـ472)، ويكون المعنى: أن جميع ما أنبأ به أو أمر به فهو من أقاصيص الحق (أبو منصور،(1412 ه : 1991 م.)، جـ1، صـ360، ابن زنجلة، (1418ه :1997م)، جـ1، صـ254) كقوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصِ﴾[يوسف: 3]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾[آل عمران: 62]؛ لكن قصَّ ليس من القصة، فأصل قصص في اللغة تتبع الأثر، والقصاص تتبع الدم بالعقوبة، وسميت الأخبار قصة لتتبعها بالعبرة. (ابن سيده، (1421 ه - 2000 م)، جـ6، صـ101، ابن منظور،(1414ه)، جـ 7، صـ74)، والمعنى في الآية على قراءة قصّ: أي قل لهم يا محمد. صلى الله عليه وسلم. ما عندي ما تتعجلون به من العذاب تكذيبًا لي، فالله الذي يملك تتبع تكذيبكم بالعقوبة إن شاء فهو خير الفاصلين بيني وبينكم.

ثانياً: المعنى المعجمي للقراءة الأخرى ﴿يَقْضِ﴾ بإسكان القاف وكسر الضاد معجمة أنه جعل من القضاء، (الداني، (1428ه)، جـ3، صـ1041)، والمعنى: يقضي القضاء الحق، ويجوز أن يكون التقدير: يقضي الحق، فحذف الجارّ، والمراد بحكم الحق (ابن أبي مريم، (1414ه: 1993م)، جـ1، صـ472) قال أبو منصور: "... ومن قرأ ﴿يَقْضِ ٱلْحَقَّ﴾ فله وجهان: أحدهما: أنه يقضى القضاء الحق، والثاني: أن معنى يقضي: يصنع ويحكم" (أبو منصور، (1412 ه : 1991 م.)، جـ1، صـ359)، فالقضاء هنا بمعنى: يفصل ويحكم، وهذا مناسب لما بعدها قال تعالى: ﴿وَهُوَ خَيرُ ٱلفَٰصِلِينَ﴾ (الزجاج، (1408ه: 1988م)، جـ2، صـ256، وابن زنجلة، (1418ه :1997م)، جـ1، صـ254)، والفصل الوارد في آية الأنعام لا يكون إلا قضاءً دون قصص، ويقوي ذلك قوله تعالى قبله: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ (القرطبي، (1384ه: 1964م)، جـ6، صـ439).

الفرع الثالث: معنى القراءتين.

أفادت القراءتان معنيين مُتَكَامَلَيْنِ، فكمَّلت كل كلمة منهما المعنى الآخر للكلمة الأُخْرَى فكانت هذه الآية بمنزلة آيتين، وبجمع المعنيين يمكن أن نقول إن الله ـ عز وجل ـ إنما يقص الحق فيما يخبر به في القرآن العظيم، وأنه يقضي بالحق فيما جاء به شرعه الحكيم (سالم، (1413ه)، جـ1، صـ458)، وهو خير من يفصل في الحقوق، كذا جاءت القراءتان متناسبتين لآخر الآية دون أن يكون في الآية أي اختلاف أو تناقض (الخراط، (1426ه)، صـ64)، وهذا وجه من وجوه إعجاز القرآن الكريم؛ إذ كل خبر من الله ـ جل جلاله ـ فيه حكم قضاء حق، والقراءتان متكاملتان بحسب وجهت نظر الباحث: فهو يقضي بالحق ـ سبحانه ـ بين الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ والمكذبين له، ويقص بالحق بأن يتبع ما قضى به عليهم حكمه عقوبة لهم ؛ لأنه خير الفاصلين.

الفرع الرابع: المعنى العام المترتب على القراءتين.

أرشد الإسلامُ المؤمنين على وجوب اتِّصافهم بخلق الصدق، بل ألزمهم به، وضرب لهم مثلًا عَلِيًّا؛ إذ بدأ بنفسه فسمَّى الله ـ تعالى ـ نفسه الحَق، ووصف قوله بأَنَّه القول الحق، بل أوجب ـ سبحانه ـ على نفسه الحق بسرد تلك **الأقاصِيْص** التي وقعتْ بالفعل، ووصفها كما كانت هي هي؛ إرشادًا وتوجيهًا للمؤمنين باتِّباع هذا الخُلُق العَلِيّ، كما لم يتركهم ـ سبحانه ـ يقاصون ويلات الباطل بلا جزاء؛ بل طمأنهم بأَنَّه هو: الذي **سيقضي** بينهم يوم القيامة، وأَنَّ قضاءه حق لا مِرْيَة فيه، ولا شك.

المبحث الثاني: القراءاتُ الواردةُ في سُوَرِ الإسراء، والعنكبوت، والزُخرف، والحُجُرات، والتكوير.

لما كانت الكلمات التي فيها إبدال حرف بآخر من بنية الكلمة في القراءات القرآنية العشر المتواترة لها أثر في المعنى عشر؛ إذ جمع الباحث في المبحث الأول بين النظيرين ـ موضعان من سورة البقرة ـ، كذا ـ موضعان من سورة يونس ـ، فموضع في سورة الأنعام فكانوا خمس كلمات في خمسة مواضع، رَتَّبَ الباحث بقية المواضع في المبحث الثاني بحسب ورودها في سور القرآن الكريم، أو كما يقولون بحسب ترتيب المصحف الشريف.

المطلب الأول: الاختلاف في قوله تعالى:﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً **أَمَرْنَا** مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾[الإسراء:16]

الفرع الأول: نسبة القراءة لأصحابها.

قرأ يعقوب بمد الهمزة ﴿ءامرنا﴾، والباقون بقصرها ﴿أَمَرْنَا﴾(ابن الجزري، (د. س.)، جـ2، صـ306، القاضي، (ط:2014م)، جـ1، صـ184).

الفرع الثاني: المعنى المعجمي لمادة الأمر.

1. والأَمْرُ واحدٌ من الأُمُوْر، يُقَال: **أَمْرُ فلانٍ مستقيمٌ**، وأُمُوره مستقيمةٌ، أَمَر فلانٌ: أَصْدر أمرًا، ومنه قوله تعالى:﴿ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ

الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾[النساء:58](الفراهيدي،(د. ط)، جـ:8، صـ: 298، الرازي،(1399 هـ : 1979 م)، جـ:1، صـ: 137، ابن منظور،(1414 هـ)، جـ: 4، صـ: 28، الزَّبيدي،(د: ط)، جـ:10 صـ: 69، الفارابي،(1407 هـ: 1987 م)، جـ: 2، صـ: 580، مختار،(1429 هـ: 2008 م)، جـ:1، صـ:116).

.ومعنى أَمْرُ فلانٍ مستقيمٌ، وأُمُوره مستقيمةٌ: فِعْلُه وطَرِيْقَتُه وَقَوْلُه، ولا يَأْمُر ضَعِيفٌ، إِنَّما القوي هو الذي يَأْمُر مَنْ هو أقل منه مكانةً وشأنًا.

2. الأَمْرُ: نقيضُ النَّهي، قال الأصمعي: يُقَال: لِيْ عليك أَمَرَة مطاعة، أي: لي عليك أَنْ آمرك مَرَةً واحدةً فَتُطِيْعُنِي.(الفراهيدي،(د. ط)، جـ:8، صـ:298، الرازي،(1399 هـ: 1979 م)، جـ:1، صـ: 137).

أي: طلب شيء من عَلِيٍّ. قوي. لمن هو أدنى منه في المستقبل.

3. والأَمْرُ النَّمَاء والبركة بفتح الميم، ومُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ هِيَ الَّتِي كَثُرَ نَسْلُها، وفيها لغتان: قال أَمَرَها الله فهي: مَأْمُوْرة، وآمرها الله فهي: مُؤَمَّرة، وقد أمر الشيء أي: كثر، وآمَرَهُ اللهُ كَثَّرَ نَسْلَه وماشِيَتَه، وأصل ﴿آمَرْنَا﴾: أَأْمَرْنا فأبدلت الهمزة الثانية ألفًا؛ لسكونها وانفتاح ما قبلها. (الرازي،(1399 هـ : 1979 م)، جـ:1، صـ: 137، ابن منظور،(1414 هـ)، جـ: 4، صـ: 28، الزَّبيدي،(د: ط)، جـ:10 صـ: 82، ابن سيدة،(1421 هـ :2000م)، جـ:10، صـ: 297، ابن دريد،(1422هـ)، جـ:3، صـ: 1260، القادوسي، ع.(1431هـ: 2010م).د، ت، صـ: 122: 162).

.فالمُهْرَةٌ القوية: هي التي يكثر نسلها، كذا الولد لا يأتي إلا بقوة غريزة الوالد مع القُدْرَة على انْفَاذِها.

4. والأَمْرُ: **المُعَلَم**، قال الأصمعي: الأمارة، والأَمَرَةُ العَلامَةُ، تقول اجعل بيني وبينك أَمَارَةً وأَمَارًا، والأَمْر واليَأْمُور العَلَم أيضًا، والتَّآمِيْرُ: الأَعْلامُ فِي المَفاوِزِ الصحراء .؛ ليُهْتَدَى بِهَا.(الرازي،(1399 هـ : 1979 م)، جـ:1، صـ: 137، الزَّبيدي،(د: ط)، جـ:10 صـ: 83، ابن سيدة،(1421 هـ :2000م)، جـ:10، صـ: 297، ابن منظور،(1414 هـ)، جـ: 4، صـ: 32).

.وعلامات الطريق ونحويها تكون من فِعْل الدولة أو السلطان، ونحوهما، وفيهما من القوة والمَنَعَة ما هو معلوم.

5. والعَجَب، وأَمَّا العجب فقول الله تعالى:﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾[الكهف:71](الرازي،(1399هـ:1979م)، جـ:1، صـ: 137).

. فالتعجب كان مِنْ خَرْق السفينة . التي تَطَلَّبَتْ مَجْهُوْدًا وقوةً؛ لِخَرْقِها . مع أَنَّ أصحابَ السفينة أحسنوا إليهما ولم يأخذوا منهما أجرًا، فكان من المفترض أَنْ يُجَاز أصحاب السفينة بالحسنى لا بالإساءة التي هي: خرق السفينة في نظر موسى . على نبينا وعليه الصلاة والسلام .

6. المُؤَمَّرُ: المُسَلَّطُ، وتَأَمَّر عليهم أي تَسَلَّط.(الفارابي،(1407 هـ: 1987 م)، جـ: 2، صـ: 582، ابن منظور،(1414 هـ)، جـ: 4، صـ: 33)، ابن سيده،(1421 هـ: 2000 م)، جـ:10، صـ:301، الزَّبيدي،(د: ط)، جـ:10 صـ: 70، ابن سيدة،(1421 هـ :2000م)، جـ:10، صـ: 297)

.ولا يُسَلَّط إِلَّا القوي على مَنْ هو دونه في القوة والمَنَعَة.

7. والأَمِيرُ: المَلِكُ؛ لِنَفَاذِ أَمْرِه، والأَمِيرُ: المُؤَمَّرُ، كمُعَظَّمٍ: المُمَلَّكُ يُقَال: أُمِّرَ علَيْه فلانٌ: إذا صُيِّر أَمِيراً.

الزَّبيدي،(د: ط)، جـ:10 صـ: 70، الرازي،(1420هـ: 1999م)، صـ: 21)

.فالأمير أقوى مَنْ في الدولة؛ فَأَمْرُه نافذ، وقَوْلُه مطاع.

8. الأَمِيرُ: المُؤامَر، أَي: المُشَاوَر، آمَرَهُ فِي كَذَا مُؤَامَرَةً: شَاوَرَهُ، وَالِائْتِمَارُ، وَالِاسْتِئْمَارُ: الْمُشَاوَرَةُ. (الزَّبيدي،(د: ط)، جـ:10 صـ: 70، الرازي ، م.(1420هـ: 1999م). ت: محمد ، ي ، صـ: 21) فرئيس القوم، وشيخ القبيلة: هو الذي يشاور السادة، أو المُخْتَارون من قومه، وهو: فوقهم درجة.

إذن: تدور المادة حول طلب فعل من الأقل شأنًا مع القدرة على عقابه إِنْ خالَفَ.

الفرع الثالث: معنى القراءتين عند اللُّغويين.

اختلف علماء اللغة في معنى مادة أَمَرَ إلى قسمين:

أولًا: فمنهم من قال أَمَرَ، وآمر لغتان بمعنى: كثر.

يقال: أَمَرْته وآمَرْتهُ: من الأمر الذي هو ضِدُّ النَّهْي، وآمَر اللَّهُ الخَلْقَ، وأَمَرَهُم: كَثَّرَهُم.(كراع النمل،(1988 م)، صـ: 109)، وأمرته وآمرته كلهن بمعنى واحد.(الرازي،(1399 هـ : 1979 م)، جـ:1، صـ: 137)، وقِيلَ آمَرَهُ وأَمَرَه لُغَتانِ.(ابن سيدة،(1421 هـ :2000م)، جـ:10، صـ: 297)، وَقَالَ أَبو عُبَيْدَة: آمَرْتُه بالمدّ، وأَمَرْتُه لغتانِ بِمَعْنى كَثَّرْتُه، وأَمِرَ هُوَ، أَي كَثُر.(الزَّبيدي،(د: ط)، جـ:10 صـ: 68).

ثانيًا: أَمَرَ تأتي على معانٍ عِدَّة:

﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً **أَمَرْنَا** مُتْرَفِيهَا﴾[الإسراء:16] غير مَمْدُود فقد يكون هَذَا من الْأَمر يرْوى عَن الْحَسَن أَنَّه فَسرهَا: **أمرناهم بِالطَّاعَةِ فعصوا**، وَقد يكون أَمَرْنا بِمَعْنى **أكثرنا** على قَوْله: فرس مأمورة، وَمن قَرَأَهَا: آمَرْنا فَمدَّهَا فَلَيْسَ مَعْنَاهَا إِلَّا أكثرنا عَلَيّ قَوْلهم: فرس مأمورة.(الحربي،(1425هـ)، جـ:1، صـ: 351)، وآمَرَ بَنُو فُلانٍ إيمارًا كَثُرَت أَمْوالُهم، والْأَمر بِالْفَتْح نقيض النَّهْي وَالْأَمر أَيْضًا كل حدث يحدث وكل قصَّة تقع، وَالْأَمر أَيْضًا مصدر أمرتُ الشَّيْء إِذا كثرته.(الدقيقي،(1405هـ: 1985م)، صـ: 232).﴿**أَمَرْنَا**﴾ قَرَأَ بِهَا الْحَسَنُ، وَمُجَاهِدٌ،...، وَعَلَيْهَا أَكْثَرُ التَّفْسِيرِ: **أَكْثَرْنَا**، وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ: ﴿**أَمَرْنَا**﴾: **أَكْثَرْنَا**، وَكَذَا فَسَّرَهُ الْحَسَنُ، وَأَبُو الْعَالِيَةِ، وَعِكْرِمَةُ، وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَالضَّحَّاكُ، وَقَتَادَةُ، وَالسُّدِّيُّ، وَكَانَ مُجَاهِدٌ، وَسَعِيدٌ يُفَسِّرَانِ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ عَلَى: **أُمِرُوا بِالطَّاعَةِ فَخَالَفُوا إِلَى الْمَعْصِيَةِ**، وقيل: **أَمَرْنَاهُمْ بِالطَّاعَةِ فَفَسَقُوا**، وَتَكُونُ عَلَى تَأْوِيلِ

الْأَمْرِ.(الحربي،(1425)، جـ1، صـ 84)" من قَرَأَ أَمَرْنا خَفِيفَة، فَسّرها بعضُهم: **أمَرْنا مُتْرفيها بِالطَّاعَةِ ففَسقوا فِيهَا**، أَي إِنَّ المُترف إِذا أُمر بِالطَّاعَةِ خَالف إِلَى الفِسْقِ بمَعْنى: **أَكْثَرنا**، وَمعنى آمَرْنا بِالْمدِّ: أَكْثَرنا سَلّطْنَا رُؤساءَها ففَسقُوا، وَقد قيل: إنّ معنى﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ **كَثّرنا مُتْرفيها**".(الأزهري، م (2001م). ت: مرعب، م ، جـ15، صـ 208)، ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ ففي هذا ثلاثة أوجه: أَحَدَهُنَّ أَنْ يكون المعنى: **أمرناهم بالطاعة فعَصَوْا**، والقول الثاني: أن يكون معنى أمرناهم: **أكثرناهم**، والقول الثالث: أن يكون معنى أَمَّرناهم: **جعلناهم أُمراء**، من قول العرب: أميرٌ غيرُ مأمورٍ.(ابن دريد،(1422)، جـ3، صـ 1260)، " وَرَوَى سَلَمَةُ عَن الفَرّاءِ: مَنْ قرأَ: (أَمَرْنَا) خَفِيفَةً فَسَّرها بعضُهُم **أَمَرنا مُترفِيها بالطّاعَة ففسقُوا فِيهَا**، أَنَّ المُتْرَفَ إِذا أُمِرَ **بالطَّاعَة خالَفَ إِلى الفِسْق**، ...، ورُوِيَ عَنهُ أَنَّه بِمَعْنى **أَكْثَرْنَا**...وقال ابن عَبّاس؛ وَذَلِكَ أَنّه قَالَ: **سَلَّطْنَا رُؤَسَاءَهَا ففسَقُوا** فَالْمَعْنى: **أَمَرناهم بالطّاعة ففسَقوا**...، وذلك الفِسقُ مُخَالفَة أَمْرِ اللهِ، وَقد تكونُ مِن **الإمارة**.(الزَّبيدي،(د: ط)، جـ10 صـ 84)،﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ أَيْ **أَمَرْنَاهُمْ بِالطَّاعَةِ فَعَصَوْا** وَقَدْ يَكُونُ مِنَ **الْإِمَارَةِ**.(الرازي،(1420هـ: 1999م)، صـ 21)، ومن قرأ﴿ أَمَرْنَا﴾ فتأويله **ولينا**.(الرازي، (1399هـ: 1979م)، جـ1، صـ 137)، ﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ **سلطنا شِرَارهَا**(الكفوي،(د: ط)، صـ 188)،﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ أَيْ **أَمَرْنَاهُمْ بِالطَّاعَةِ فَعَصَوْا** وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْإِمَارَةِ. (الرازي،(1420هـ:1999م)، صـ 21).

إذن: أتَتْ مادة أَمَرَ على ثلاثة معان، وهي: **نفاذ الواجب** ـ أمرناهم بِالطَّاعَةِ فعصوا ـ **الإِكْثَار من الشيء، الْإِمَارَةِ** ـ سَلَّطْنَا رُؤَسَاءَهَا ففسَقُوا ـ

الفرع الرابع: معنى القراءتين عند المفسرين.

اختلف المفسرون في معنى قوله تعالى:﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ إلى قسمين:

أولًا: تفسير﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ على معنى واحد ـ بالكثرة، أو بالطاعة ـ

قال الطبري:" **أمرنا مترفيها بالطاعة، ففسقوا فيها بمعصيتهم الله**، وخلافهم أمره،... وقد يحتمل أيضًا إذا قرئ كذلك أن يكون معناه: **جعلناهم أمراء ففسقوا فيها**، لأَنَّ العرب تقول: هو أمير غير مأمور.(الطبري،(1420 هـ:2000م)، جـ17، صـ 403)، ثم ذكر قول من قال بأَنَّ المعنى: **أكثرناهم**.(نفسه، جـ17، صـ 404)، ثم قال ـ رحمه الله تعالى ـ فأَوْلَى التأويلات به تأويل من تأوّله: **أمرنا أهلها بالطاعة فعصوا وفسقوا فيها**، فحقّ عليهم القول؛ لأَنَّ الأغلب من معنى أمرنا: الأمر، الذي هو خلاف النهي دون غيره، وتوجيه معاني كلام الله جلّ ثناؤه إلى الأشهر الأعرف من معانيه، أولى ما وجد إليه سبيل من غيره.(الطبري،(1420 هـ:2000م)، جـ17، صـ 406)، وقال القشيري عند تفسيره لقوله تعالى:﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ إذا **كثر** أهل الفساد غَلَبُوْا، وقَلَّ أهل الصلاح وفقدوا، فعند ذلك يغمر الله الخلق ببلائه.(القشيري،(2015م)، جـ2، صـ341)، وقال المراغي:"﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾، أي **أمرناهم بالطاعة**، ففسقوا: أي خرجوا عن الطاعة وتمردوا".(المراغي،(1365 هـ: 1946م)، جـ15، صـ 21)، وقال ابن عاشور:﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾" أي: أمرناهم بما نأمرهم به، أي بعثنا إليهم الرسول **وأمرناهم بما نأمرهم** على لسان رسولهم فعصوا الرسول وفسقوا في قريتهم".(ابن عاشور،(1984 هـ)، جـ15، صـ 53)، وهما لغتان بمعنى واحد عند القرطبي فقال:"﴿آمَرْنَا﴾، بِالْمَدِّ وَالتَّخْفِيفِ ﴿أَمَرْنَا﴾ أَيْ **أَكْثَرْنَا جَبَابِرَتَهَا** وَأُمَرَاءَهَا، قَالَهُ الْكِسَائِيُّ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: آمَرْتُهُ بِالْمَدِّ وَأَمَّرْتُهُ، لُغَتَانِ بِمَعْنَى كَثَّرْتِهِ.(القرطبي،(1384هـ: 1964م)، جـ10، صـ 232)، وقال الزجاج: تقرأ ﴿أَمَرْنَا﴾ **المعنى أمرناهم بالطاعة ففسقوا**...، قد قيل: إنَّما معنى﴿آمَرْنَا﴾ مترفيها كَثَّرْنَا مترفيها.(الزجاج،(1408 هـ: 1988م)، جـ3، صـ231).

إذن: كل من قال أَنَّ﴿أَمَرْنَا﴾، و﴿أَمَرْنَا﴾ بمعنى واحد افترقا على وجهين، فمنهم من قال أَنَّ معنى قوله تعالى:﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ **أمرنا مترفيها بالطاعة، ففسقوا فيها بمعصيتهم الله**، ومنهم من قال: هما لغتان بمعنى: كَثَّرْناهم.

ثانيًا: تفسير﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ على معانٍ عِدَّة:

وقال أبو عبيد:" إِنَّما اخترنا هذه القراءة﴿ أَمَرْنَا﴾؛ لأَنَّ المعاني الثلاثة تجتمع فيها يعني **الأمر، والإِمَارة، والكثرة**".(الثعلبي، (1422هـ:2002م)، جـ6، صـ90، البغوي،(1420هـ)،جـ5، صـ 125)، وقال الغرناطي في تأويل﴿أَمَرْنَا﴾" هنا ثلاثة أوجه: أحدهما: أَنْ يكون في الكلام حذف تقديره: **أمرنا مترفيها بالخيروالطاعة فعصوا وفسقوا**، والثاني: أَنْ يكون أمرنا عبارة عن **القضاء عليهم بالفسق أي قضينا عليهم ففسقوا**، والثالث أن يكون أمرنا بمعنى **كثّرنا** واختاره أبو علي الفارسي، وأما على قراءة آمرنا بمدّ الهمزة فهو بمعنى كثرنا".(الغرناطي، (1416هـ)، جـ1، صـ 441هـ)، وقال أبو حيان:" وقرأ الجمهور أمرنا، وفي هذه القراءة قولان: أحدهما: وهو الظاهر أَنَّه من **الأمر الذي هو ضد النهي**، واختلف في متعلقه فذهب الأكثرون، منهم: ابن عباس وابن جبير إلى أَنَّ التقدير **أمرناهم بالطاعة فعصوا وفسقوا**، وذهب الزمخشري إلى أَنَّ التقدير **أمرناهم بالفسق ففسقوا** ... والأمر مجاز ...، ووجه المجاز أَنَّه صَبَّ عليهم النِّعْمة صبًا فجعلوها ذريعة إلى المعاصي واتباع الشهوات، فكأَنَّهم مأمورون بذلك؛ لتسبب إيلاء النِّعمة فيه".(أبو حيان،(1420هـ)، جـ7، صـ24)، ثم ذكر قول بعضهم أَنَّ أمرنا تأتي: بمعنى **أكثرنا** فقال:" أَنَّ معنى أمرنا كَثَّرْنا أي كثرنا مترفيها"(نفسه، جـ7، صـ26)، ثم ذكر قراءة شاذة ووجهها فقال:" أَمَّرنا بالتشديد: بمعنى: **ولياناهم وصيرناهم أمراء**"(أبو حيان،(1420هـ)، جـ7، صـ27)، وقال البيضاوي:" ويحتمل أن لا يكون له مفعول منوي كقولهم: **أمرته فعصاني**، وقيل معناه **كثرنا**، يقال: أمرت الشيء وآمرته فأمر إذا كَثَّرته،... ويؤيده قراءة يعقوب آمرنا، ويحتمل أَنْ يكون منقولاً من أُمِّر بالضم إِمَارة أي **جعلناهم أمراء**"(البيضاوي،(1418 هـ)، جـ3، صـ 250)، وفسر الشنقيطي الأمر في قوله تعالى:﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ بقوله:" في هذه الآية الكريمة ثلاثة مذاهب معروفة عند علماء التفسير: الأول: وهو الصواب الذي يشهد له القرآن، وعليه جمهور العلماء أَنَّ الأمر في قوله: أمرنا هو **الأمر الذي هو ضد**

النهي، وأنَّ متعلق الأمر محذوف؛ لظهوره، والمعنى: **أمرنا مترفيها بطاعة الله وتوحيده**، وتصديق رسله واتباعهم فيما جاءوا به: ففسقوا، أي: خرجوا عن طاعة أمر ربهم، وعصوه وكذبوا رسله فحق عليها القول. القول الثاني في الآية: هو أنَّ الأمر في قوله: **أمرنا مترفيها أمرًا كونيًا قدريًا**، أي قدرنا عليهم ذلك وسخرناهم له؛ لأنَّ كلًا ميسر لما خلق له، والأمر الكوني القدري كقوله تعالى:﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلاَّ وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾[القمر:50]...القول الثالث في الآية: أَنَّ أمرنا بمعنى **أكثرنا**، أي أكثرنا مترفيها ففسقوا.(الشنقيطي،(1415 هـ 1995 م)، جـ3، صـ 75)، وقال رضا: أمرناهم **بالحق ففسقوا** عنه إلى الباطل.(رضا،(1990 م)، جـ4، صـ 135)، وقال﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ **كثرناهم**،... (نفسه، جـ8، صـ29).

النتيجة:

أولًا: جاء **الأمر الذي هو ضد النهي** في قوله تعالى:﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ عند **أغلب المفسرين**، ثم افترقوا بالمراد منه فقال البعض معناه: **أمرنا مترفيها بالخير والطاعة فعصوا وفسقوا**، والثاني: **أمرناهم بالفسق ففسقوا**، والثالث: **أمرنا مترفيها أمرًا كونيًا قدريًا**، أَمَّا الرأي الأول فالكثرة الكاثرة من المفسرين عليه، والرأي الثالث لا إشكال فيه؛ إذ لا يُجَازَى المرء إلَّا على مَا قَدَّم، وإنْ كان ما سَيُقَدَّم على وِفْق ما قَدّر له أولًا عند المولى ـ سبحانه ـ، أَمَّا القول الثاني فلم يقل به إلا الزمخشري، وقد ردَّ عليه أبو حيان ردًا يَسْتَحِقُّه.

ثانيًا: رأى البعض أَنَّ معنى:﴿أَمَرْنَا﴾، و﴿آمَرْنَا﴾ **لغتان بمعنى كَثَّرناهم**.

ثالثًا: والرأي الأخير أَنَّ معنى﴿أَمَرْنَا﴾ **وليناهم وصيرناهم أمراء**.

ويرى الباحث: أَنَّ أقرب التفاسير رأي الإمام الطبري، ولا مانع من الأخذ بالرأيين الآخرين، فالله ـ سبحانه ـ أمرهم بطاعته فلم يستجيبوا إنَّما عصوه وفسقوا، وهؤلاء القوم لهم المنعة والقوة فهم: إمراء القوم وأكثرهم عددًا وعُدَّة.

المطلب الثاني: الاختلاف في قوله تعالى:﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ **لَنُبَوِّئَنَّهُم** مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾[العنكبوت:58].

الفرع الأول: نسبة القراءة لأصحابها.

قرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿لَنُثْوِيَنَّهُم﴾ بالثاء المثلثة ساكنة بعد النون وإبدال الهمزة ياء من الثواء، وقرأ الباقون ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ بالباء الموحدة والهمز.(ابن الجزري، (د. س.)، جـ2، صـ343، البنا، (2006م: 1427هـ)، صـ441).

الفرع الثاني: المعنى المعجمي للقراءتين.

أولاً: المعنى المعجمي لقراءة ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾.

1. الباءةُ والمَباءَةُ **المَنْزِل**: كلّ منزلٍ يَنْزِلُه القَوْم، يقال: تَبَوَّءُوا منزلًا.(الفراهيدي،(د. ط)، جـ8، صـ 411، الفارابي،(1407 هـ 1987 م)، جـ1، صـ 37، الرازي،(1420هـ 1999م)، صـ 41، ابن منظور،(1414 هـ)، جـ1، صـ 38).

2. والبَواء: **المِثْل**، و**الكُفْؤُ** تقول: اقتل هذا بقتيلك فإنَّه بَواءٌ به، أي: هو يُعادلُه في الكفاءة، العرب تقول: كلّمناهم فأجابونا عن بواءٍ واحد، أي: أجابونا جوابًا واحداً، وهو بِبِيْئَة سوء، أي بحالة سوء.(الفراهيدي، (د. ط)، جـ8، صـ 411، الفارابي،(1407 هـ 1987 م)، جـ1، صـ 37، الرازي،(1420هـ 1999م)، صـ 41).

3. والبَواء: **الالتَزم والرُّجِعُ والإقْرار**، يقال: باء فلانٌ بدم فلانٍ، إذا **أقرّ** به على نفسه، واحتمله طوعًا عالمًا بوجوبه، باء بحقه، أي أقرَّ، وباء فلانٌ بذنبه، إذا احتمله كرهًا لا يَستطيعُ دَفْعَه عن نفسِهِ، **ورَجَعَ** بِهِ، والمباءة: **المُرجع** إِلَى الشَّيْء، كما في قوله تعالى:﴿وَبَآؤُوْاْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ﴾[البقرة:61] رجعوا به، أي: صار عليهم.(الفراهيدي،(د. ط)، جـ8، صـ 411،، ابن فارس،(1406 هـ:1986م)، جـ1، صـ 138، (ابن دريد،(1987م)، جـ1، صـ 229)، الفارابي،(1407 هـ 1987 م)، جـ1، صـ 37،(الرازي،(1420هـ / 1999م)، صـ 41).

4. **الفضل**: ومنه بَانَ الرجلُ صاحبَه بَوْناً: إذا كان له عليه فضل.(اليمني،(1420 هـ:1999م)، جـ1، صـ 665).

5. **تهْيِأَت الشيء**: بَوَّأ المنزلَ له: أعدَّه وهيَّأه وجهَّزه ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾[الحج:26] تبوَّأ يتبوَّأ تَبَوُّءًا، فهو: مُتبوِّئ، والمفعول مُتبوَّأ.(عمر،1429 هـ: 2008 م)، جـ1، صـ 258).

ـ **إذن**: تدور هذه المادة حول الإنزال فالباءةُ والمَباءة المنزل، والبَواء الرجوع، والالتزام بالحق، وفيه معنى النزول؛ لأَنَّ فيه إقرار بالحق وما يجب الالتزام به، كذا لا تكون التهيئة إلَّا لمنزل، ومنه بَوَّأَ المنزلَ، ومن الفَضْل أَنْ يتفضل المرء على صاحبه بِأَنْ يُنْزِلُه منزلًا، أو شيئًا في معناه على وجه التفضل.

ثانياً: المعنى المعجمي لقراءة ﴿لَنُثْوِيَنَّهُم﴾.

1. **طول المُقَام**: من ثَوَى يَثْوِي ثَوَاءً، وثويت بالمكان وثَوَيْتُه ثَوَاءً وثَوِيًا، وأَثْوَيْت به: أطلت الإقامة به، والثَّوِي: المجاور في الحرمين، والثَّوِي: الصبور في المغازي، والثَّوِي أيضا: الأسير، وثَّوِي الرجل: قَبْرٌ؛ لأَنَّ ذلك ثواء لا أطول منه، والثَّوِيَّة: اسْم مَوضِع مَعْرُوف قريب من الْكُوفَة فِيهِ قبر زِيَاد ابْن أَبِيه، وَأم مَثْوَى الرجل: صَاحِبَة منزله الَّذِي يُنْزِله، ورَبُّ البَيْت: أبُو مَثْواه، والغَريبُ إذا أَقَامَ ببلدة، فَهُوَ ثاوٍ، الثُّوَّةُ: خِرْقَةٌ أَو صُوفَةٌ تُلَفُّ على رأْسِ

الوَتِدِ.(الأزهري،(2001م)، جـ:15، صـ:120، الزَّبيدي،(د: ط)، جـ:37، صـ:309، ابن منظور(1414هـ)، جـ:14، صـ:125، ابن دريد،(1987م)، جـ:1، صـ:230).

2. **المُقَام والمَنْزِل**: الثاء والواو والياء كلمة واحدة صحيحة تدل على الإقامة مِنْ ثوى بالمكان: نزل فيه، وبه سمي المنزل مَثْوَى، وفي التنزيل العزيز:﴿قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ﴾[الأنعام:128]، والمَثْوَى: الموضع الذي يقام به وجمعه المَثَاوي، وأَثْوَيْته: حَبَسْته عندي، والثَّوِيُّ: بيتٌ في جَوْفِ بيتٍ، الثَوِيّةُ: مأوَى الغنم.(الفراهيدي،(د. ط)، جـ:8، صـ: 252،(ابن فارس،(1399هـ: 1979م)، جـ:1، صـ:393، الفارابي،(1407 هـ: 1987 م)، جـ:6، صـ: 2296، ابن سيده،(1421 هـ:2000م) جـ:14، صـ:125، الزمخشري،(1419 هـ: 1998م)، جـ:1، صـ:119، جـ:10، صـ:224، ابن منظور(1414هـ)، جـ:14، صـ:125).

وقيل:﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ و﴿ لَنُثْوِئَنَّهُم﴾ لغتان بمعنى واحد:" يُقَال بَوَّأْتُه منزِلاً، وأَثْوَيْتُه مَنزِلًا سواءٌ، أي أَنزلته". (الزَّبيدي،(د: ط)، جـ:1، صـ: 152).

. إذن تدور هذه المادة: حول الإقامة سواء طال المُقَام فيها، أَمْ لَمْ يَطُل.

الفرع الثالث: معنى القراءتين.

أولًا: معنى الآية إجمالًا، ومناسبتها لما قبلها.

أ. معنى الآية إجمالًا.

بيّن الله ـ تعالى ـ نوع جزاء المؤمن المهاجر بدينه، فرارًا من الشرك والمعاصي فقال:﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِين﴾[العنكبوت:58] أي: والذين صَدَّقوا الله ورسوله فيما جاء به من عنده، وعملوا بما أمرهم به، فأطاعوه وانتهوا عَمَّا نَهَاهم عنه لَنُنْزِلَنَّهم من الجنة علالِيّ وقصورًا، تجرى من تحت أشجارها الأنهار على اختلاف أصنافها من ماء وخمر وعسل ولبن، ماكثين فيها إلى غير نهاية ﴿لاَ يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً﴾[الكهف:108] جزاء لهم على أعمالهم، نِعْمَ الجزاء، وَنِعْمَت هذه الغرف أجرًا على أعمالهم الصالحة. (المراغي،(1365 هـ: 1946 م)، جـ:21، صـ:13، الزحيلي،(1418 هـ)، جـ:21، صـ:22).

ب. مناسبة الآية لما قبلها.

بعد أن ذكر سبحانه أحوال المشركين، وأنذرهم بالخسران، وكثر أذاهم للمؤمنين؛ فأمرهم الله بالهجرة إلى دار أخرى إِنْ تعذرت عليهم العبادة فى ديارهم، ولَمَّا كانت مفارقة الأوطان عزيزة على النفس كريهة لديها، بَيَّن لهم أَنَّ المكروه واقع لا محالة إِنْ لَمْ يكن بالهجرة فهو حاصل بالموت، فأولَى بكم أَنْ يكون ذلك في سبيل الله؛ لتنالوا جزاءه ومرجعكم إلى ربكم، وحينئذ تنالون من النعيم المقيم في الغرف التي تجرى من تحتها الأنهار، ونِعْم هذا الأجر جزاء للعاملين الصابرين المتوكلين على ربهم، الذين يعلمون أَنَّ الله قد تكفل بأرزاقهم، كما تكفل بأرزاق جميع مخلوقاته، وهو السميع لدعائهم، العليم بحاجتهم.(المراغي،(1365 هـ: 1946 م)، جـ:21، صـ:13).

ثانيًا: معنى الآية تفصيلًا.

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ أي: لَنُنْزِلَنَّهم، وقرأ حمزة، والكسائي: بالثاء ساكنة من غير همز ﴿ لَنُثْوِئَنَّهُم﴾ من ثوى الرجل إذا أقام، وأثويته: إذا أنزلته منزلًا يقيم فيه، أي: لَنُنْزِلَنَّهم ، ولَنُقِيمَنَّهم ﴿مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا﴾ جَمْعُ غُرْفَةٍ وَهِيَ الْعَلِيَّةُ الْمُشْرِفَةُ ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ يقول: تجري من تحت أشجارها الأنهار﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ يقول: ماكثين فيها إلى غير نهاية ﴿نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِين﴾ يقول: نعم جزاء العاملين بطاعة الله هذه الغرفُ التي يُثْوِيهُموها الله في جنّاته.(الطبري،(1420 هـ:2000 م)، جـ:20، صـ:57، الزمخشري، (1407 هـ)، جـ:3، صـ:461، البغوي، (1417 هـ: 1997م)، جـ:3، صـ:565، البيضاوي،(1418 هـ)، جـ:3، صـ:461)، فقوله تعالى:﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا ...﴾[العنكبوت :58] عطف على جملة﴿... وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُون﴾[العنكبوت:52]، وجيء بالموصول للإيماء إلى وجه بناء الخبر، أي: **نبوئهم غرفًا؛ لأجل إيمانهم وعملهم الصالح**، والتبوئة: الإنزال والإسكان،﴿مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا﴾، والغُرَف: جمع غُرْفَة، أي: عَلالِيّ، وهو مفعولٌ ثانٍ للتبوئة، لأَنَّه يتعدى إلى مفعولين، وقرئ﴿ لَنُثْوِئَنَّهُم ﴾ من الثُّواء بمعنى الإقامةِ فانتصابُ غُرفًا حينئذٍ إمَّا بإجرائِه مُجرى لَنُنْزِلَنَّهم أو بنزع الخافض أو بتشبيه الظرف الموقت بالمبهم كما في قوله تعالى:﴿ لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيم﴾ [الأعراف: 16]،﴿ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ﴾ صفة لـ﴿غُرَفًا﴾، ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ أي: في الغُرَفِ أو في الجنَّة﴿نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِين﴾ أي: **الأعمالُ الصَّالحةُ، والمخصوصُ بالمدحِ محذوفٌ ثقةً بدلالةِ ما قبلَهُ عليه**، ويجوز كون التمييز محذوفًا أي: **نعم أجرًا أجر العاملين**.(أبو السعود،(د:ط)، جـ:7، صـ:45، القرطبي،(1384هـ :1964م)، جـ:13، صـ:357، الألوسي، (1415 هـ)، جـ:11، صـ:11، ابن عاشور،(1984هـ)، جـ:21، صـ:21).

الفرع الرابع: المعنى العام المترتب على القراءتين.

معنى:﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ لننزلنهم، ومعنى﴿ لَنُثْوِئَنَّهُم ﴾ لنقيمنهم.(البيضاوي،(1418 هـ)، جـ:3، صـ:461).

. فاكتملتْ معاني الآية الكريمة بالقراءتين معًا، أو جاءت قراءة﴿ لَنُثْوِئَنَّهُم ﴾ بعد قراءة﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ رُتْبَةً، بمعنى: أَنَّ الله برحمته ـ جل جلاله ـ أَنْزَلهم في جَنَّاته في غُرَف كما دَلَّتْ عليه قراءة﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾، وهم: مقيمون في الجنة لا يغادرونها أبدًا كما دَلَّتْ عليه قراءة﴿ لَنُثْوِئَنَّهُم ﴾؛ فكانتْ قراءة

﴿لَنُثْوِيَنَّهُم﴾ طَمْأَنَةً للمؤمنين الذين دخلوا الجنة بخلودهم في تلك الجِنَان التي أَنْزَلَهم الله ـ تعالى ـ فيها.

المطلب الثالث: الاختلاف في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُم عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا أَشَهِدُواْ خَلْقَهُم سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُم وَيُسْـَٔلُونَ﴾ [الزخرف: 19].

الفرع الأول: نسبة القراءة لأصحابها.

اختلفت القراء في قوله تعالى: ﴿عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ على وجهين.

فقرأ نافع، وأبو جعفر وابن كثير وابن عامر ويعقوب بنون ساكنة بعد العين مع فتح الدال ﴿عِندَ الرحمن﴾، وقرأ الباقون بباء موحدة مفتوحة وبعدها ألف مع ضم الدال ﴿عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ (ابن الجزري، (د. س.)، ج2، ص368، القاضي، (ط:2014م)، ص: 288).

الفرع الثاني: المعنى المعجمي للقراءتين.

أولاً: المعنى المعجمي للقراءة الأولى (عند).

ظرف مكان، وكسر العين هي اللغة الفصحى، وحكي الفتح والضم، والأصل استعماله فيما حضرك من أَيِّ قطر كان من أقطارك أو دَنَى منك، تقول: عندي مصحف إذا كان في البيت الذي أنت فيه، وللشيء القريب تقول عندي مصحف إذا كنت في مكان عملك والمصحف في بيتك وهما متجاوران مثلاً، وللشيء الغائب تقول: عندي مصحف إذا كنت تملكه وهو غائب عنك كأَنْ يكون مستعاراً، ومن هنا استعمل عند في المعاني فيقال: عنده خير وما عنده شر؛ لِأَنَّ المعاني ليس لها جهات، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ﴾ [القصص: 27] أي من فضلك (الحموي، (د. س.)، ج2، ص431، مصطفى، إ. وآخرون.(1425 ،2004)، ج2، ص630).

ثانياً المعنى المعجمي للقراءة الأخرى ﴿عِبَٰدُ﴾.

العبد: الإنسان حرًّا أو رقيقاً، ويجمع على عباد وعبيد، قَالَ سِيبَوَيْهِ: هُوَ فِي الأَصْل صِفَةٌ، قَالُوا: رجل عَبْدٌ، وَلَكِنَّه استُعْمِل اسْتِعْمَال الْأَسْمَاء، والعبد: المملوك، وجمعه: عَبِيد، وَالْأُنْثَى عَبْدَة، وَالِاسْم من كل ذَلِك: العُبُودَة والعُبُوديَّة، وأَمَّا عبَد يعبُد عِبادة فلا يقال إلا لمن يعبد الله، وتَعَبَّد تَعَبُّداً، أَيْ: تفرّد بالعبادة، وأَمَّا عَبْدٌ خدَم مولاه، فلا يقال: عَبَدَه ولا يَعْبُد مولاه، واسْتِعْبِدت فلاناً، أي اتخذته عبداً، وتعبدني فلان واعتبدني: صيرني كالعبد له وإِنْ كَانْ حراً (الفراهيدي، (1424هـ:2003م)، ج:2، ص:48، ابن سيده، (1421 هـ: 2000م)، ج:2، ص:25، الزمخشري، (1419هـ: 1998م)، ج:1، ص:630).

الفرع الثالث: معنى القراءتين.

أولاً: معنى القراءة الأولى.

من قرأ بالنون وفتح الدال من غير ألف ﴿عِندَ الرحمن﴾ على أَنَّه ظرف (ابن خالويه، (1401هـ)، ج1، ص320) وفيه دلالة على رفع المنزلة والقرب من الله . تعالى . كما قال: ﴿وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [النساء : 172]، وهذا من القرب في المنزلة والرفعة في الدرجة، وليس من قرب المسافة، (الفارسيّ، (1413هـ: 1993م)، ج6، ص141) فيكون المعنى أَنَّ الملائكة الذين هم أعبد إلى الله منكم، أقرب إلى الله منكم (أبو منصور، (1412 هـ: 1991 م)، ج1، ص362)، لا يمكن أن يكونوا إناثاً.

ثانياً: معنى القراءة الأخرى.

من قرأ بالباء موحدة مفتوحة وبعدها ألف مع ضم الدال ﴿عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ على أَنَّه جمع عبد كقوله تعالى: ﴿بَل عِبَاد مُّكْرَمُونَ﴾[الأنبياء: 26]، فيها ـ القراءة:بـ﴿عِبَٰدُ﴾ ـ إخبار أَنَّ الملائكة عباد لله ـ تعالى ـ (قاسم، ر.، الشريف، ع. (1428هـ: 2007م)، ص16) وهي: دلالة على تكذيبهم في أَنَّ الملائكة بنات أو إناث (الفارسيّ، (1413هـ: 1993م)، ج6، ص141، و ابن زنجلة، (1418هـ :1997م) ، ج1، ص647) " وهذه القراءة تدل على نفي مَنْ جعل عَن الله فكرة الوالدية" (البيلي، (2005م)، ج1، ص286.)؛ " إذ ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾[الإخلاص: 3] وتدل على التسوية بين الملائكة والآدميين، إِذْ إِنَّ الجميع عباد الله ـ تعالى ـ" (صالح،ع. (2007)، ص47).

الفرع الرابع: المعنى العام المترتب على القراءتين.

الناظر بإِمْعَان في القراءتين الجليلتين يرى أَنَّهما معاً تعطيان وصفاً دقيقاً للملائكة.

ـ فالقراءة بالباء﴿عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ تدل على أَنَّهم" منزهون عن الطبيعة البشرية فلا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون، ولا يوصفون بذكورة ولا أنوثة " (صالح، ع. (2007)، ص49)، بل خُلُقُوا؛ لتلك الغاية وهذا الهدف ـ العبادة ـ كذا أعطاهم الله ـ تعالى ـ القدرة على الاستمرار في تلك العبادة.

ثم تأتي القراءة بالنون وحذف الألف ﴿عِندَ الرحمن﴾؛ لتدل على أَنَّهم في منزلة قريبة، ودرجة عالية عند الله ـ تعالى ـ وليس كما ادعى هؤلاء المشركون أَنَّ الملائكة إناث، فإِنَّ الله ـ سبحانه وتعالى ـ أخبر أَنَّهم عنده، ومن عند الملك ـ سبحانه وتعالى ـ لا بد أَنْ يكون على أكمل حال، وعلى أَتَمّ الأوصاف، فلا يكون منهم نقص فيما ينتقصه الناس، فهم لا يعصون الله ـ تعالى ـ فيما يأمر به؛ وفي القراءة: بـ﴿عِندَ﴾؛ دلالة على إخلاصهم في الطاعة والعبودية؛ لذا قربهم.

. هذا وقد " تصرف المعنيان في كتاب الله . تعالى . في وصف الملائكة في غير هذه الآية، فقال تعالى: ﴿بَل عِبَاد مُّكرَمُونَ﴾[الأنبياء: ٢٦]" (ابن عطية، (1422ه)، ج5، ص49) فالملائكة مخلوقات نورانية يعبدون الله . تعالى . باستمرار، لا يتطرق إليهم التعب، أو المَلَل من العبادة قال تعالى: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لاَ يَفْتُرُون﴾[الأنبياء:20]، أي: خلقهم الله . تعالى . بتلك الطبيعة التي اختصهم بها، وفي القراءتين؛ دلالة أيضاً عن استغناء الله . تعالى . عن كافة البشر، بل عن كافة خَلْقِه، فهو . سبحان الله . كَانَ قبل أَنْ يكُوْن ما كَانَ، وسَيَكُوْن بعد زوال الذي كَانَ، فالقراءتان تُأَكِّدَانِ الإنكار الشديد على الكفار وتكذيبهم في ادعائهم أَنَّ الملائكة إناث.

المطلب الرابع: الاختلاف في قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُم فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَومَا بِجَهَٰلَة فَتُصبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلتُم نَٰدِمِينَ﴾ [الحجرات: 6].

الفرع الأول: نسبة القراءة لأصحابها.

اختلفت القرّاء في قراءة قوله تعالى:﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ على وجهين.

فقرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر ﴿فَتَثَبَّتُوا﴾ بثاء مثلثة بعدها باء موحدة وبعد الباء تاء مثناة فوقية، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ بباء موحدة وياء مثناة تحت ونون (ابن الجزري، (د. س.)، ج2، ص251، الدمياطيّ، (1427ه:2006م)، ج1، ص244).

الفرع الثاني: المعنى المعجمي للقراءتين.

أولاً المعنى المعجمي للقراءة الأولى:

البيان: هو الفصاحة واللُّسن، يقال فلان أَبْيَنُ من فلانٍ أَيْ: أفصح منه وأوضح كلاماً، والبيان أيضاً: ما يتبين به الشيء من الدلالة وغيرها، ومنه: بان الشيء بَياناً: اتَّضَحَ فهو بَيِّنٌ، أي: واضح، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِين﴾ [الزخرف:2، الدخان:2] أي: الذي أبان طرائق الهدى من طرائق الضلالة، والبيان إظهار المقصود بأبلغ لفظ، وأصله الكشف والظهور (الجوهري، (1407 ه :1987م)، ج:5، ص: 2083، وابن منظور، (1414ه)، ج:13، ص: 67).

ثانياً المعنى المعجمي للقراءة الأخرى:

التثبت مأخوذ من الفعل ثَبَتَ، ويطلق في اللغة على عدة معانٍ:

1 . **التأني والتريث** وعدم الاستعجال، تقول: تثَّبَتُ في الأمر والرأي، واسْتَثْبَتُ: تَأَنَّى ولم يعْجَل، واستثبت في أمره: إذا شاور وفحص عنه (الأزهري، (2001م)، ج:14، ص: 190، الرازي، (1420ه، 1999م)، ج:1، ص:776)، ص:48، ابن منظور،(1414ه)، ج: 2، ص:19).

2 . طلب ما يكون به الثبات على الأمر، أي: لزومه وعدم التحول عنه أو تجاوزه إلى غيره، أو هو طلب الدليل المُوَصِل إلى الثبات على الأمر (الراغب، (1412 ه)، ص: 171، نوح، (1999)، ج:2، ص: 69).

3 . التأكد من حقيقة ما يُعِيْن على الثبات، أو فحص الدليل الموصل إلى الثبات في الأمر، تقول أثبت الأمر: صححه وحققه، وأثبت الكتاب: سجله، وأثبت الكتاب: أقام حُجَّته، وأثبت الشيء: عرفه حق المعرفة (الزمخشري، (1419ه: 1998م)، ج: 1، ص: 69، الرازي، (1420ه، 1999م)، ج:1، ص:776، ص: 48، الراغب، (1412 ه)، ص: 171).

الفرع الثالث: معنى القراءتين.

أولاً: معنى القراءة الأولى: من قرأ ﴿فَتَثَبَّتُوا﴾ من التَّثَبُّت (السمين، (د. س.)، ج4، ص73) أي: فَتَأَنَّوْا وتوقفوا حتى تَتَيَقَنُوْا صحة الخبر (ابن زنجلة، (1418ه :1997م)، ج1، ص209)، والمعنى: فاطلبوا ثبات الأمر ولا تعجلوا فيه (الألوسي، م.(1415ه)، ج3، ص114) وذلك؛ لأن التثبّت الذي يراد به التَّأَنّي أشد اختصاصاً بهذا الموضوع (ابن أبي مريم، (1414ه: 1993م)، ج1، ص423).

ثانياً: معنى القراءة الأخرى: من قرأ ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ من التبيين أي: البيان (القيسي، (1404ه: 1984م)، ج1، ص394) وهو قريب من الأول، والمعنى: طلب البيان والتعرف (الألوسي، (1415ه)، ج13، ص297) وانكشاف الحقيقة (النسفي، (1419ه:1998م)، ج3، ص350) ويقابل التبيّن العجلة، يقال: التبيّن من الله والعجلة من الشيطان، دلالة على تقاربهما (ابن أبي مريم، (1414ه: 1993م)، ج1، ص424).

الفرع الرابع: المعنى العام المترتب على القراءتين.

القراءتان متقاربتان في المعنى (الطبري، (1422 ه :2001 م)، ج22، ص286) ففي القراءة ﴿فَتَثَبَّتُوا﴾ يأمر الله . سبحانه وتعالى . المؤمنين بالتثبت من خبر الفاسق؛ لِيُحْتَاط له (ابن كثير، (1420ه:1999م)، ج7، ص370) فلا يكتفوا بمجرد التوقف والتَّأَنّي إلى أن ينجلي الأمر بنفسه، فالتثبت والتأني يعدّ المرحلة الأولى من فحص المسألة، تَتْبَعُها المرحلة التالية الناجمة عن التثبُّت وهي مرحلة: اليقين، والتبين، عَبَّرتْ عنها قراءة الجمهور أي: ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ التي تعني وضوح الأمر وظهوره(صالح، ع.(2007)، ص91: 93) فالله . تعالى . يأمر المؤمنين ببذل الجهد في طلب الحقيقة لا

مجرد التَّأَنِّي والتثبت وعدم العجلة، فالقراءتان يدلان علي معنيين أساسيين، وصِفَتَيْنِ رَئِسَيْنِ لكل من تَوَلَى القضاء أو الحكم بين الناس (الغرازي، (ط: سنة:2015م:1436م)، ص326).

المطلب الخامس: قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلغَيبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: 24].

الفرع الأول: نسبة القراءة لأصحابها.

اختلفت القرّاء في قراءة قوله تعالى: ﴿بِضَنِينٍ﴾ على وجهين، فقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ورويس ﴿بِظَنِينٍ﴾ بالظاء، وقرأ باقي القراء العشرة ﴿بِضَنِينٍ﴾ بالضاد(ابن مجاهد،(1400ه)، ج1، ص673، وابن الجزري، (د. س.)، ج2، ص398).

الفرع الثاني: المعنى المعجمي للقراءتين.

أولاً: المعنى المعجمي للقراءة الأولى. من قرأ بالضاد جاءت من:" ضن: والضِّنُّ والضِّنَّةُ والمَضَنِةُ، كلُّ ذلك من الإمساكِ والبُخْل، تقول: رجلٌ ضَنينٌ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلغَيبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: 24]، أي بمكتوم لِما أُوحيَ إليه من القرآن" (الفراهيدي، (1424ه:2003م)، ج:7، ص:10) والأَصل في الضن:" أَن يكون بالعواري، وَالْبخل بالهيئات، وَلِهَذَا تَقول هُوَ ضنين بِعِلْمِهِ، وَلَا يُقَال بخيل بعلمه؛ لِأَنَّ الْعلم أشبه بالعارية مِنْهُ بِالْهِبةِ ..." (العسكري، (1412ه)، ج:7، ص:10).

ثانياً: المعنى المعجمي للقراءة الأخرى.

من قرأ بالظاء جاءتْ من:" ظَنَّ يظُنُّ ظناً والظنة: التُّهَمَة. وَفُلَان ظنين أَي مُتَّهم، وَكَذَلِكَ فسر فِي التَّنْزِيل فِي قِرَاءَة من قَرَأَ: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلغَيبِ بِظَنِينٍ﴾ (ابن دريد،(1987)، ج:1، ص:154) وأَظْنَنْتُه الشيءَ أَوْهَمْتُه إِيّاه وأَظْنَنْتُ به النّاسَ عَرَّضْتُه للتُّهَمَةِ (الزبيدي، (1965)، ج:14، ص: 215)، و" الظَّنُونُ: القَليلُ الحيلةِ، ومِن النِّساءِ: المرأَةُ لَهَا شَرَفٌ تَتَزَوَّجُ طَمَعاً فِي ولدِها وَقد أَسَنَّتْ، فسُمِّيت ظَنُوناً؛ لِأَنَّ الولَدَ لا يُرْتَجى مِنْهَا، والظَّنُونُ: البِئْرُ لَا يُدْرَى أَفيها ماءٌ أَمْ لَا" (ابن سيده، (1421 ه: 2000م)، ج:35، ص:367).

الفرع الثالث: معنى القراءتين.

أولاً: معنى القراءة الأولى.

من قرأ بالضاد ﴿بِضَنِينٍ﴾ يكون المعنى:" ما أنت ببخيل" (الراغب، (1412 ه) . ، ج1، ص545)، وهو:" اسم فاعل مأخوذ من الضن، والضِّنَّة، والضِّنُّ، والمَضَنَّة، والمَضِنَّة كل ذلك من **الإمساك والبخل**، تقول: رجل ضنين" (الأزهري، (2001م)، ج11. ص321، ابن منظور،(1414ه)، ج13، ص261)، والمراد بلفظ ﴿ٱلغَيبِ﴾ هنا: القرآن (الطبري، (1422 ه:2001 م)، ج24، ص261، والقرطبي، (1384ه: 1964م) ، ج19، ص242)، والمعنى على هذه القراءة:" أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ غير بخيل عليهم بتعليمهم مَا علَّمه الله، وأنزل إليه من كتابه" (الطبري، (1422 ه:2001 م)، ج24، ص260)، " ولا يَكْتُمُهُ كَمَا يكتم الكاهن ما عنده حتى يأخذ عليه حُلْوَاناً" (البغوي، (1420ه)، ج5، ص218) أي: أَنَّه لم يبخل عليهم بالعلم كعادة الكهان الذين كانوا لا يقدمون الخبر، أو لا يفيدون بالنبأ، إلا إذا أخذوا في المقابل أجراً، وهو: يسمى بالحُلْوَان أو حلوان الكاهن.

ثانياً: معنى القراءة الأخرى.

من قرأ ﴿بِظَنِينٍ﴾ بالظاء أي: ما هو بِمُتَّهم (ابن خالويه، (1401ه)، ج1، ص364، ابن كثير، (1420ه:1999م)، ج8، ص217) مأخوذ من الظنَّة بمعنى: التُّهَمَة(القرطبي، (1384ه: 1964م)، ج19، ص242، والبقاعي، (1994)، ج21، ص293)، والظَّن هنا يتعدى لواحد (القيسي، (1404ه: 1984م)، ج2، ص364)، ومعنى هذه القراءة: إن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ليس بمتهم في أَنْ يأتي من عند نفسه بزيادة فيما أوحي إليه، أو يُنقص منه شيئاً، (المرجع السابق، والصفحة) ولم يبدل منه حرفًا بحرف، ولا معنىً بمعنى، إذ لم يعرف عنه الكَذِب في ماضي حياته (البقاعي، (1994)، ج30، ص60)، وقيل أَنَّ معنى ﴿بِظَنِينٍ﴾: بضعيف (القرطبي، (1384ه: 1964م)، ج19، ص242) ذلك من قولهم: "بِئْرٌ ظَنُونٍ" إذا كانت قليلة الماء، والمعنى: أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لا يوصف بضعف القوة عن التبليغ (ابن عطية، (1422ه)، ج:5، ص444).

الفرع الرابع: المعنى العام المترتب على القراءتين.

نخلص مما تقدم أَنَّ القراءتين دَلَّتَا على معنيين مختلفين في أصل المعنى لكنهما متكاملتين في الدلالة على حسن صفة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ونفي ما لا يليق به عنه.

فالقراءة الأولى، وهي قراءة بالضاد ﴿بِضَنِينٍ﴾ " أفادت نَفْيَ البخل عن سيدنا النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بتبليغ الرسالة" (الخراط، (1426ه)، ص95) إذ " بلغ جميع ما أنزل الله إليه امتثالًا لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغ مَآ أُنزِلَ إِلَيكَ مِن رَّبِّكَ﴾[المآئدة: 67] " (الخراط، (1426ه)، ص95) وأَنَّ النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لَمْ يسأل المشركين ولَمْ يطلب شيئاً مقابل عن ما أخبرهم به قال تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسـَٔلُكُم عَلَيهِ أَجرًا﴾[الأنعام:90]، ثم جاءت القراءة الأُخْرَى وهي القراءة بالظاء ﴿بِظَنِينٍ﴾؛ لتبين " أَنَّه غير متَّهم فيما أخبر به عن الله ـ سبحانه وتعالى ـ وليس بضعيف القوة عن التبليغ" (صالح،ع. (2007)، ص:40) فالنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يعتقد فيه الكمال، ويعتقد فيه أَنَّه مرسل من الله ـ سبحانه وتعالى ـ مُبَرَئاً من العيوب،

وبذلك" يلزم المكلف اعتقاد سلامة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ من الضن والظن بالغيب؛ لِأَنَّ الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ لَمْ يكتم شيئًا مما أنزله الله إليه، وإنّما تلقاه بيقين، وبَلَّغ عن ربه حتى أتاه اليقين" (المرجع سابق، صـ40) فالقراءتان تنفيان الصفتين عنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ (الداني، (1408هـ)، جـ1، صـ49) كذا القراءتان تدلان على صدق نبوته مع كمال عصمته ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

الخاتمة :

أحمد الله ـ تعالى ـ وأشكر فضله أَنْ مَنَّ عليّ بدراسة هذا الموضوع داعيًا المولى ـ سبحانه ـ أَنْ يكون ذُخرًا لي، ولوالدي، وشيوخي، ومن صححه، وكل من قرأه.

أولاً: النتائج.

أ ـ النتائج الخاصة:

1. **قراءتان معناهُما مختلِف مع أن رسمهما واحد، وبمجموعهما دلتا على إثراء المعنى و اتساعه** وذلك في قوله تعالى: ﴿يَسـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلخَمرِ وَٱلمَيسِرِ قُل فِيهِمَآ إثم **كَبِير** وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثمُهُمَآ أَكبَرُ مِن نَّفعِهِمَا﴾ فقراءةُ بعض القراء ﴿إثم كَثِير﴾ بالثاء المثلثة حملاً على المعنى؛ مبيّنة أَنَّ شارب الخمر يقع في مضارّ كثيرة في الدّين والدنيا، فكثرة الآثام متقرّرة فيها، أَمَّا قراءة ﴿إثم كَبِير﴾ بالباء الموحدة فقد دلّتْ على أَنَّ الخمر من كبائر الذنوب، فوجب أَنْ يوصف الإثم بالكبر، فلفظ (كبير) يدل على ذاتية الإثم؛ فهو إثم كبير في نفسه، بينما يدل لفظ (كثير) على أثر الإثم وتعديته إلى غيره.

2 ـ **تكاملت القراءتانِ** في قوله تعالى: ﴿وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ **نُنشِزُهَا** ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾[البقرة:259] فقراءة الزاي﴿نُنشِزُهَا﴾ دلَّتْ على التسوية وتركيب العظام بعضها فوق بعض في صورة معجزة، ثم جاءت قراءة الراء؛ لتدل على الإحياء بعد تلك التسوية.

3 ـ اختلف القراء في كلمة﴿يُسَيِّرُكُم﴾ في قوله تعالى:﴿هُوَ ٱلَّذِي **يُسَيِّرُكُمْ** فِي ٱلبَرِّ وَٱلبَحرِ﴾ فقرأ البعض﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾، وقرأ الآخر﴿يَنْشُرُكم﴾ ومع أَنَّهما كلمتان **متغايرتان لفظاً ورسماً**، إِلَّا أَنَّ **إحداهما تؤدي حتماً إلى وجود الأخرى**، فتسيير العباد في الأرض يؤدي حتماً إلى انتشار البشرية وتفريقها في الأرض فالتسيير السبب الرئيس؛ لغاية تعمير الأرض بانتشار وتفريق العباد فيها.

4 ـ **اختصار نتيجة يوم القيامة**، من إعجاز القراءات أَنْ تأتي آية في كتاب الله ـ تعالى ـ؛ لتلخص لنا المتوقع من هذا اليوم المشهود بقراءتين مختلفتين؛ إِذْ حَمَلَتْ كل قراءة دلالة مختلفة، ومع ذلك حدث الاتساق والانسجام بين القراءتين، وبمجموعهما حدث **تكاملٌ لمشهد العرض** قال تعالى:﴿هُنَالِكَ **تَبلُواْ** كُلُّ نَفسٍ مَّآ أَسلَفَت وَرُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَولَىٰهُمُ ٱلحَقِّ وَضَلَّ عَنهُم مَّا كَانُواْ يَفتَرُونَ﴾[يونس: 30] فالقراءة الأولى ﴿تَتْلُوا﴾ بالتاء دَلَّتْ على أَنَّ كل نفس تتبع ما قدمت في الدنيا، وستتلوه ـ تقرأها ـ بنفسها؛ لِتُقام عليها الحجة، والقراءة الأخرى ﴿تَبلُوا﴾ بالباء دَلَّتْ على أَنَ كل نفس تختبر ما عملته من خير أو شر يوم الحساب، فلا ظلم في ذلك اليوم.

5 ـ اختلف القراء في قوله تعالى:﴿**يَقُصُّ** ٱلحَقَّ وَهُوَ خَيرُ ٱلفَٰصِلِينَ﴾ فقرأ البعض: ﴿يَقُصُّ﴾، وقرأ الآخر:﴿يَقْضِ﴾ والمعنيان مختلفان فالقراءتان متكاملتان **بمنزلة آيتين**، فالله يقضي بالحق ـ سبحانه ـ بين الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ والمكذبين له، ويقص بالحق بأن يتبع ما قضى به عليهم حكمه عقوبة لهم؛ لأنه خير الفاصلين.

6 ـ **تأكيد معنى الآية، و اتساع مدلولاتها**، فقوله تعالى:﴿آمَرْنَا﴾ **له مدلول واحد فقط، وهو: كَثَّرنا**، أَمَّا قراءة ﴿أَمَرْنَا﴾ فهي من **الأمر الذي هو ضد النهي**، والمعنى: أمرنا مترفيها بالخير والطاعة فعصوا وفسقوا، وهذا ما عليه أغلب اللغويين والمفسرين، و**قال البعض: إِنَّها بمعنى كَثَّرناهم**؛ فيتحد المعنيان، وقال آخرون: إِنَّها بمعنى: ولياناهم **وصيرناهم أمراء**، فهؤلاء المترفين العُصَاة لهم المنعة والقوة فهم: إمراء القوم وأكثرهم عددًا وعُدَّة.

7 ـ اختلف القراء في قوله تعالى:﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ **لَنُبَوِّئَنَّهُم** مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾[العنكبوت:58] فمعنى﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ لَنُثْوِيَنَّهُم، ومعنى﴿ لَنُثْوِيَنَّهُم ﴾ لَنُقِيمَنَّهُم؛ فالقراءتان تعطيان معًا بشرى للمؤمن الحَقّ الذي صبر في هذه الحياة الدنيا على الأذى والمشقة في سبيل دخوله جنات النَّعيم من جانب، واطمئنانًا بِخُلُودِهِ في تلك الجِنَان التي أَنزَلَهم الله ـ تعالى ـ فيها من جانب آخر.

8 ـ **جمع قراءتين مختلفتي الدلالة توسيعًا لمعنى الآية**، أَفَادَت القراءتان في قوله تعالى:﴿وَجَعَلُواْ ٱلمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُم **عِبَٰدُ** ٱلرَّحمَٰنِ إِنَٰثًا﴾ **تنزيه الملائكة** عن المعاصي وفعل الآثام، كما أفادت **علو مكانتهم**؛ فالقراءتان صورتهما واحدة، ودلالتهما مختلفة اختلافًا تامًا ومع ذلك أمكن الجمع بينهما، فقراءة﴿عِبَٰدُ ٱلرَّحمَٰنِ﴾ بالباء الموحدة دَلَّتْ على أَنَّهُم منزهون عن المعاصي بل خُلُقُوا لعبادة الله ـ تعالى ـ، وقراءة﴿عِندَ الرحمن﴾ بالنون وحذف الألف دَلَّتْ على أَنَّهُم في درجة عالية عند الله ـ تعالى ـ وليس كما ادَّعَى هؤلاء المشركون أَنَّ الملائكة إناث.

9 ـ **قراءتان لا تستغني إحداهما عن الأخرى**؛ إذ أرشد الله المؤمنين وبخاصة الحكام والقضاة أَنْ لا يصدروا حكماً إِلَّا بعد أَنْ يحققوا أمرين وهما **التثبت، والتبين** في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُم فَاسِقُ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ فالمرحلة الأولى﴿فَتَثَبَّتُوا﴾ جاء لفحص القضية والتثبت والتَّأَنّي وعدم التعجل في إصدار الحكم، تتبعها المرحلة التالية الناجمة عن التثبُّت وهي مرحلة: اليقين، والتبين، عَبَّرت عنها قراءة الجمهور ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ التي تدل على وضوح الأمر وظهوره.

10 . **اختلاف دلالتين؛ لإفادة كمال المُرْسَل**، دافع المولى . سبحانه وتعالى . عن نبيه . صلى الله عليه وسلم . في قوله تعالى:﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ **بِضَنِينٍ**﴾ بالضاد، وجاءت القراءة الأخرى﴿بِظَنِينٍ﴾ بالظاء؛ بالظاء؛ لَتُبَيِّنا صفتين من صفاته . صلى الله عليه وسلم .؛ إذ أفادت القراءة بالضاد نَفْي البخل عنه . صلى الله عليه وسلم .؛ إذ بلَّغَ رسالة ربه كاملة، كما أفادتْ القراءة الأخرى﴿بِظَنِينٍ﴾ بالظاء أَنَّه . صلى الله عليه . ليس بمتهم فيما أخبر به عن الله . تعالى .

ب. النتائج العامة:

1 . لا تضاد ولا تناقض بين القراءات، بل إنَّ اختلافَها من أعظم مظاهر الإعجاز القرآني علَى مرّ الدهور والعصور.

2 . تَنَوَّعَتْ معاني الآية واتسع مدلولها باختلاف القراءتين مما كان له أثر بالغ في إثراء معاني الآية وتعدد مدلولاتها.

3 . إيقاع حرف مكان آخر من الكلمة يتحتم منه اختلاف **معنى الكلمة**، ومع هذا الاختلاف **أمكن الجمع** بين الكلمتين المتواترتين **لفظاً ومعنًى**، ويُعَدُّ هذا من أعظم الردود على المستشرقين الذين ينكرون وجود القراءات أصلاً.

4 . الكلمة الأخرى التي أَتَتْ بها القراءة الأخرى لم تكن نابِيَه أو شاذة عن الكلمة الأولى بل كانت موطئة لها دالة عليها، والقراءاتانِ تتكاملان معًا في إيجاز باهر وجمال يفوق قدرة البشر تصوراً.

5 . اختلف مفسرو القرآن الكريم في تفسيرهم، بحسب علم كل واحد منهم الذي نبغ فيه؛ مما كان له الأثر الأعظم في إثراء معاني القرآن الكريم وتنوع مدلولاته، وكان من أسباب هذا الاختلاف اختلاف القراءات القرآنية.

6 . دراسة القراءات القرآنية كان لها أثر بارز في إثراء الجوانب العلمية، **والكشف عن الصلات بين تفسير القرآن** من جهة، وعلوم العربية من جهة أخرى.

ثانياً: التوصيات.

1. أوصي نفسي وإخواني الباحثين بعد تقوى الله . تعالى . أَنْ يبحثوا في اختلاف القراءات القرآنية، وعلاقة هذا الاختلاف بتفسير القرآن الكريم، وبيان وجه إعجازه في كل موضع ذُكِرَتْ فيه قراءتان فأكثر، كذا بيان الفروق بين دِّلالتي القراءتين في كل موضع.

2. البحث عن أوجه المناسبة، بين الكلمتين المختلفتين من جهة اللفظ، والمختلفتَيْنِ من جهةِ المعنى أيضًا.

المصادر والمراجع

ابن أبي مريم، ن. (1993). *الموضح في وجوه القراءات وعللها*. (ط1). الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم.

ابن الأثير، م. (1979). *النهاية في غريب الحديث والأثر*. المكتبة العلمية.

الأزهري، أ. (2001). *تهذيب اللغة*. (ط1). دار إحياء التراث العربي.

الألوسي، م. (1995). *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. (ط1). دار الكتب العلمية.

الأنباري، م. (1992). *الزاهر في معاني كلمات الناس*. (ط1). مؤسسة الرسالة.

ابن الباذش، أ. (1983). *الإقناع في القراءات السبع*. (ط1). جامعة أم القري.

الباقلاني، م. (2001). *الانتصار للقرآن*. (ط1). دار الفتح.

البخاري الجعفي، م. (2001). *الجامع المسند الصحيح*. (ط1). دار طوق النجاة.

البغوي، ح. (1999). *معالم التنزيل في تفسير القرآن*. (ط1). دار إحياء التراث العربي.

أبو البقاء ، أ. (1998). *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*. (ط2). مؤسسة الرسالة.

البقاعي، إ. (1994). *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*. (ط1). دار الكتاب الإسلامي.

البيضاوي، ع. (1998). *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. (ط1). دار إحياء التراث العربي.

البيلي، أ. (2005). *من بلاغة القرآن*. (ط1). نهضه مصر.

الثعلبي، أ. (2002). *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*. (ط1). دار إحياء التراث العربي.

ابن الجزري، م. (د.ت). *النشر في القراءات العشر*. المطبعة التجارية الكبرى.

ابن الجوزي، ج. (2001). *زاد الميسر في علم التفسير*. (ط1). دار الكتب العربي.

الجوهري، إ. (1987). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*. (ط1). دار العلم للملايين.

أبو الحسين، أ. (1986). *مجمل اللغة*. (ط2). مؤسسة الرسالة.
الحموي، أ. (د.ت). *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*. (ط1). المكتبة العلمية.
أبو حيان، م. (1999). *البحر المحيط*. دار الفكر.
ابن خالويه، ح. (1981). *الحجة في القراءات السبع*. (ط1). دار الشروق.
الخراط، أ. (2005). *الإعجاز البياني في ضوء القراءات القرآنية المتواترة*. (ط1). مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
الداني، ع. (1987). *المحكم في نقط المصاحف*. (ط2). دار الفكر.
الداني، ع. (1988). *الأحرف السبعة للقرآن*. (ط1). مكتبة المنارة.
الداني، ع. (2007). *جامع البيان في القراءات السبع*. (ط1). جامعة الشرقية.
ابن دريد، م. (1987). *جمهرة اللغة*. (ط1). دار العلم للملايين.
الدمياطيّ، أ. (2006). *إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر*. (ط3). دار الكتب العلمية.
الرازي، م. (1999). *مختار الصحاح*. (ط5). المكتبة العصرية.
الراغب، ح. (1992). *المفردات في غريب القرآن*. (ط1). دار القلم.
رضا، م. (1990). *تفسير المنار*. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
الزبيدي، م. (1965). *تاج العروس من جواهر القاموس*.(ط1). دار الهداية.
الزجاج، إ. (1988). *معاني القرآن وإعرابه*. (ط1). عالم الكتب.
الزحيلي، و. (1998). *تفسير المنير*. (ط2). دار الفكر.
الزمخشري، م. (1998). *أساس البلاغة*. (ط1). دار الكتب العلمية.
الزمخشري، م. (1987). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. (ط3). دار الكتاب العربي.
ابن زنجلة، ع. (1997). *حجة القراءات*.(ط5). دار الرسالة.
زين الدين، م. (1999). *مختار الصحاح*. (ط5). الدار النموذجية.
سالم، م. (1993). *القراءات وأثرها في التفسير والأحكام. رسالة دكتوراه*، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين.
السمرقندي، ن. (1993). *بحر العلوم*. (ط1). دار الكتب العلمية.
أبو السعود، م. (د.ط). *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
السمعاني، م. (1997). *تفسير السمعاني*. (ط1). دار الوطن.
السمين، أ. (1996). *عمدة الحفاظ*. (ط1). دار الكتب العلمية.
السمين، أ. (د.ت). *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*. دار القلم.
ابن سيده، ع. (2000). *المحكم والمحيط الأعظم*. (ط1). دار الكتب العلمية.
الشنقيطي، م. (1995). *أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن*. دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع.
صالح، ع. (2007). *الإعجاز في تنوع وجوه القراءات*. (ط1). دار المحدثين للبحث العلمي والترجمة والنشر.
الطبري، م. (2001). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. (ط1). مركز البحوث والدراسات الإسلامية.
ابن عاشور، م. (1984). *التحرير والتنوير*. (ط1). الدار التونسية.
العسكري، ح. (1992). *معجم الفروق اللغوية*. (ط1). مؤسسة النشر الإسلامي.
ابن عطية، ح. (2001). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. (ط1). دار الكتب العلمية.
العكبري، ع. (د.ت). *التبيان في إعراب القرآن*. عيسى البابي الحلبي وشركاه.
عمر، أ. (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. (ط1). عالم الكتب.
الغرازي، ف. (2015). *إعجاز القراءات القرآنية*. فلسطين: مجلة جامعة الناصر.
الغرناطي، م. (1996). *التسهيل لعلوم التنزيل*. (ط1). شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.
الفارابي، إ. (1987). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*. (ط4). دار العلم للملايين.
ابن فارس، أ. (1986). *مجمل اللغة*. (ط2). مؤسسة الرسالة.
ابن فارس، أ. (1979). *معجم مقاييس اللغة*. (ط2). دار الفكر.

الفارسيّ، ح. (1993). *الحجة للقراء السبعة*.(ط2). دار المأمون للتراث.
الفراهيدي، خ. (2003). *العين*. (ط1). مكتبة الهلال.
القادوسي،ع. (2010). *أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجا*. جامعة حلوان.
قاسم، ر.، والشريف، ع. (2007). *القراءات القرآنية وأثرها في التفسير*. غزة: الجامعة الإسلامية.
القاضي، ع. (2014). *البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة*. (ط1). لبنان: دار الكتاب العربي.
القرطبي، ع. (1964). *الجامع لأحكام القرآن*. (ط2). دار الكتب المصرية.
القشيري، ع. (2015). *لطائف الإشارات*. (ط3). الهيئة المصرية العامة للكتاب.
قمحاوي، م. (2006). *طلائع البشر في توجيه القراءات العشر*.(ط1). دار العقيدة.
القيسي، م. (1984). *الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها*. (ط3). مؤسسة الرسالة.
ابن كثير، إ. (1999). *تفسير القرآن العظيم*. (ط1). دار طيبة للنشر والتوزيع.
الماوردي، ع. (د.ت). *النكت والعيون*. دار الكتب العلمية.
المثنى، ع. (د.ت). إعجاز الكلمة في القراءات القرآنية المتواترة. *مجلة الجامعة الإسلامية، السعودية*، 182.
ابن مجاهد، أ. (1980). *السبعة في القراءات*. (ط2). دار المعارف.
محيسن، م. (1997). *الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر*. (ط1). دار الجيل.
مختار، أ.، وآخرون. (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. (ط1). عالم الكتب.
المراغي، أ. (1946). *تفسير المراغي*. (ط1). شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
مسلم، م. (2006). *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ* (ط1). دار إحياء التراث العربي.
مصطفى، إ.، الزيات، أ.، عبد القادر، ح.، و النجار، م. (2004). *المعجم الوسيط*. (ط4). دار الدعوة.
أبو منصور، م. (1991). *معاني القراءات*. (ط1). مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود.
ابن منظور، ج. (1994). *لسان العرب*. (ط3). دار صادر.
النحاس، أ. (1989). *معاني القرآن*. (ط1). جامعة أم القرى.
النسفي، أ. (1998). *مدارك التنزيل وحقائق التأويل*. (ط1). دار الكلم الطيب.
نوح، س. (1999). *آفات على الطريق*. (ط1). دار الوفاء.
النيسابوريّ، أ. (1981). *المبسوط في القراءات العشر*. مجمع اللغة العربية.
النيسابوري، ح. (1996). *غرائب القرآن ورغائب الفرقان*.(ط1). دار الكتب العلمية.
الواحدي، ع. (2009). *الوسيط في تفسير القرآن المجيد*. (ط1). جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
اليمني، ن. (1999). *شمس العلوم ودواء كلام العرب من* الكلوم. (ط1). دار الفكر المعاصر.

References

Abu Abdul Rahman, K. (2003). *Al-Ain*. (1st ed.). Al Hilal Library.
Abu Al-Baqa, A. (1998*). Kuliaat fi almustalahat walfuruq allughawia*. (2nd ed.). Al-Resala Foundation.
Abu Al-Hussein, A. (1986). *Allughat bikamiliha*. (2nd ed). Al-Resala Foundation.
Abu Al-Saud, M. (n.d.). *Irshad aleaql alsalim 'iilaa mazaya alkitaab alkarim*. Dar 'ihya' alturath alearabi.
Abu Hayyan, M. (1999). *Albahr almuhita*. (1st ed.). Dar alfikri.
Abu Mansour, M. (1991). *Maeani alqira'at, Research Center at the College of Arts*. (1st ed.). Research Center at the College of Saud University.
Al- Al-Zuhaili, W. (1998). *Tafsir Al-Munir*. (2nd ed.). Dar Al-Fikr.
Al Thalabi, A. (2002). *Alkashf walbayan ean tafsir alqurani*. (1st ed.). Dar ' ihya' alturath alearabii.
Al-Akbari, A. (n.d). Al-*Tibyan fi altibyan fi 'Ierab alquran*. Issa Al-Babi Al-Halabi and Co.
Al-Alusi, M. (1995). *The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Repetitions*. (1st ed.). Scientific Books House.

Al-Anbari, M. (1992). *Ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani*. (1st ed.). Al-Resala Foundation.

Al-Askari, H. (1992). *Muejam alfuruq allughawia*. (1st ed.). Islamic Publishing Corporation.

Al-Baghawi, C. (1999). *Maealim altanzil fi tafsir alqrani*. (1st ed.). Arab Heritage Revival House.

Al-Baili, Al-Badawi, A. (2005). *From the eloquence of the Qur'an.* (1st ed.). Nahdet Misr.

Al-Baqlani, M. (2001). *Almuharir alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziz*. (1st ed.). Dar Al-Fath.

Al-Baydawi, P. (1998). *Anwar altanzil wa'asrar altaawili.* (1st ed.). Arab Heritage Revival House.

Al-Bukhari Al-Jaafi, M. (2001). *Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih Brief of the Matters of the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him, his Sunnah and his days, or Sahih Al-Bukhari*. (1st ed.). Dar Touq Al-Najat.

Al-Damiati, A. (2006). *Itthaf fadla' albashar the fourteen readings*. (3rd ed.). Scientific Books House.

Al-Dani, P. (1987). *The arbitrator in the points of the Qur'an*. (2nd ed.). Dar Al-Fikr.

Al-Dani, P. (1988). *The Seven Letters of the Qur'an*. (1st ed.). Al-Manara Library.

Al-Dani, p. (2007). *Jami` al-Bayan in the Seven Readings*. (1st ed.). Sharqiya University.

Al-Farabi, I. (1987). Al-*Sahih Taj Al-Lughah and Sahih Al-Arabiya*. (4th ed.). House of Science for Millions.

Al-Farsi, A. (1993). *The argument for the seven readers*. (2nd ed.). Al-Mamoun Heritage House.

Al-Gharazi, F. (2015). *Al-Nasir University Journal*. Al-Nasser University Journal.

Al-Gharnati, M. (1996). *Altashil lieulum Altanzili*. (1st ed.). Dar Al-Arqam Bin Abi Al-Arqam.

Al-Hamwi, A. (n.d). *The Lighting Lamp in Gharib Al-Sharh Al-Kabeer*. (1st ed.). Scientific Library.

Al-Kharrat, A. (2005). *Al'iiejaz albalaghiu fi zili kathrat alqira'at alquraniati*.(1st ed.). King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an.

Al-Maraghni, A. (1946). *Tafsir al-Maraghni*. (1st ed.) Mustafa Al-Babi Al-Halabi & Sons Library and Press.

Al-Mawardi, A. (n.d). *Alnukt waaAleuyun*. Scientific Books House.

Al-Muthanna, A. (n.d). Iejaz alkalimaa fi alqira'at alquraniat almutawatiiraa. *The Journal of the Islamic University*, 182

Al-Nahhas, A. (1989). *The meanings of the Qur'an*. (1st ed.). Umm Al-Qura University.

Al-Nasafi, A. (1998). *Midrak altanzil wahaqayiq altaawiil*. (1st ed.). The Good Word House.

Al-Nisaburi, A. (1981). *Gharayib alquran waraghayib alfurqan*. Damascus: Academy of the Arabic Language.Al-Nisaburi.

Al-Qadi, A. (2014). *Al-Badur Al-Zahira fi alqira'at aleashr almutawatirat min tariqay alshaatibiat walddurt*. (1st ed.) Arab Book House.

Al-Qadusi, P. (2010). *Athar alqira'at alquraniat fi alsinaeat almuejamiat taj alearus namudhaja*. (1st ed.). Helwan University.

Al-Qaisi, M. (1984). *Alkashf ean wujuh alqira'at alsabe waealaliha wahujajiha.* (1st ed.). Al-Resala Foundation.

Al-Qushairi, P. (2015). *Lataif al-Isharat*. (3rd ed.). Alhayyat Almisriat Aleamat Lilkitabi.

Al-Ragheb, H. (1992). *Almufradat fi gharib alquran*. (1st ed.). Dar Al Qalam.

Al-Razi, M. (1999). *Mukhtar Al-Sahah*. (5th ed.). Modern Library.

Al-Samani, M. (1997). *Tafsir Al-Samani*. (1st ed.). Dar Al-Watan.

Al-Samarqandi, N. (1993). *Bahr Al Uloom*. (1st ed.). Scientific Books House.

Al-Samin, A. (1996). *Umdat Al-Hafiz*. (1st ed.). Scientific Books House.

Al-Samin, A. (n.d). *Durr almasun fi eulum alkitaab almaknuna*. Dar Al-Qalam.

Al-Shanqeeti, M. (1995). *Adwa' Albayan fi 'Idah Alquran bi Alqurani*. Dar Al-Fikr liltibaeat we alnashr waltawziei.

Al-Tabari, M. (2001). *Jami' al-Bayan on the interpretation of the verse of the Qur'an*. (1st ed.). Center for Islamic Research and Studies.

Alwahidi, P. (2009). *The mediator in the interpretation of the Glorious Qur'an.* (1st ed.). Imam Muhammad bin Saud Islamic University.

Al-Yamani, N. (1999). *Shams al-Ulum Wadawa' Kalam Alearab min Alklumi*. (1st ed.). House of Contemporary Thought.

Al-Zajjaj, I. (1988). *Maani alquran wa'iierabuh*. (1st ed.). The World of Books.

Al-Zamakhshari, M. (1987). *Alkashaf an haqayiq ghawamid altanzil*. (3rd ed.). Arab Book House.

Al-Zamakhshari, M. (1998). *The bride's crown from the jewels of the dictionary*. (1st ed.). Beirut: House of Scientific Books.

Al-Zubaidi, M. (1965). *Taj alearus min jawahir alqamus*. (1st ed.). Kuwait: Dar Al-Hedaya.

Azhari, A. (2001). *Tahdhib allugha*. (1st ed.). Beirut: Arab Heritage Revival House.

Ebn durayd, M. (1987). *Jamhrat Al-Lughah*. (1st ed.). Dar Al-Ilm for Millions.

El-Gohary, I. (1987). *Al-Sahih is the crown of the language and the Arabic Sahih*. (1st ed.). House of Science for Millions.

Ibn Abi Maryam, N. (1993). *Almwadah fi wujuh alqira'at waeilalha*. (1st ed.). The Charitable Society for the Memorization of the Noble Qur'an.

Ibn Al-Atheer, M. (1979). *Alnihayat fi gharayb alhadith wal'athr*. (1st ed.). Almaktaba Aleilmiati.

Ibn Al-Badish, A. (1983). *Persuasion in the Seven Readings*. (1st ed.). Umm Al-Qura University.

Ibn al-Jawzi, C. (2001). *The facilitator added in the science of interpretation.* (1st ed.). Beirut: Arab Book House.

Ibn Al-Jazari, M. (n.d). *alnashr fi alqira'at aleashr*. The Great Commercial Printing Press.

Ibn Ashour, M. (1984). *Altahrir waltanwir*. (1st ed.). Tunisian House.

Ibn Attia, C. (2001). *Almuharir alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziz*. (1st ed.). Scientific Books House.

Ibn Faris, A. (1979). *Muejam Maqayis Allughati*. (2nd ed.). Dar Al-Fikr.

Ibn Faris, A. (1986). *Majmal al-Lugha*.. (2nd ed.). Muasasat alrisalati.

Ibn Kathir, S. (1999). *Tafsir alquran alkarim*. (1st ed.). Dar Tiba for Publishing and Distribution.

Ibn Khalawayh, H. (1981). *Alhujat fi alqira'at alsabea*. (1st ed.). Beirut: Dar Al-Shorouk.

Ibn Manzur, C. (1994). *Lisan Al Arab*. (3rd ed.). Dar Sader.

Ibn Mujahid, A. (1980). *Alsabea fi alqira'ati*. (2nd ed.). House of Knowledge.

Ibn Sayyida, P. (2000). *The arbitrator and the Greatest Ocean*. (1st ed.). Scientific Books House.

Ibn Zanjla, A. (1997). *Hijat alqira'at*. (5th ed.). Dar Al-Resalah.

Kamhawi, M. (2006). *Talayie albashar fi tawjih alqira'at aleashr*. (1st ed.). House of Faith.

Mokhtar, A., & et al. (2008). *Muejam allugha alearabia almuassir*. (1st ed.). The World of Books.

Muhaisen, M. (1997). *Al-Hadi, explaining the goodness of publication in the ten readings*. (1st ed.). Beirut: House of Generation.

Muslim, M. (2006). *Almusnad alsahih almukhtasar binaql aleadl ean aleadl 'ila rasul allah salaa allah ealayh wasalam*. (1st ed.). Arab Heritage Revival House.

Mustafa, E., Zayat, A., Abdul Qadir, H., & Al-Najjar, M. (2004). *Al-Mu'jam Al-Wasat*. (4th ed.). Dar Al-Da'wah.

Noah, S. (1999). *Afat ealaa altariq*. (1st ed.). Dar Al-Wafa.

Omar, A. (2008). *Muejam allughat alearabiat almueasira*. (1st ed.). The World of Books.

Qassem, R., & Sharif, P. (2007). *Alqira'at alquraniat wa'atharuha fi altafsir*. The Islamic University.

Reda, M. (1990). *Tafsir Al-Manar*. (1st ed.). Alhayyat Almisriat Aleamat Lilkitab.

Saleh, A. (2007). *Miracles in the Diversity of Faces of Readings*. (1st ed.), Al'iiejaz fi tanawue wujuh alqira'ati, Translation and Publishing.

Salem, M. (1993). *Alqira'at wa'atharuha fi altafsir wal'ahkam. Doctoral thesis*, Mecca, Umm Al-Qura University, College of Da`wah and Fundamentals of Religion.

Zain Al-Din, M. (1999). *Mukhtar al-Sahaah*. (5th ed.). Al-Dar Al-Natazilah.